

مَرْكَز  
الدِّرَاسَاتِ الْجُوَيْهِ  
رَسَامٍ

تأليف  
الدكتور عبد الرحادي الفضلي





المرادي الفضلي

# مَكَزِّز الْدِرَاسَاتِ النُّجُوَّيَّةِ

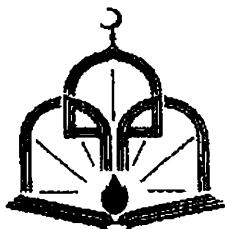


مَكَلَّبُ الْمِنَارِ  
الأردن - الترفة،

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

جَمِيعِ الْخُلُوقِ بِحِفْظَةِ  
الْعُبُورِ الْأَوَّلِ  
١٤٠٦ - ١٩٨٦ م

شَارعُ الْفَارُوقَ - بِجَانِبِ جَمِيعَةِ الْمَرْكَزِ الإِسْلَامِيِّ  
مَكَتبَةُ الصَّدَارِ هَافَ ٩٨٣٦٥٩ - صَ ٨٤٦ الزَّرقاءَ - الْأَرْدُنَ



# المَقَدْمَة

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى.

وبعد :

فإن هذا الكتيب الذي أضعه بين يدي القارئ الكريم يضم عرضاً تاريخياً مقتضباً، تناولت فيه نشأة النحو ومراحل دراساته التي تعاملت معه تعلمياً وتأليفاً، فأسهمت في تركيز مبناه ونشر أفكاره، حيث امتداده في رحلته الطويلة منذ القرن الأول المجري حتى يوم الناس هذا، ومن ثغر الخليج الأخضر حاضرة البصرة العلمية إلى ما وراء البحار والمحيطات، وهو يعطي الصورة المشرقة عنها وصل إليه الفكر العربي والإسلامي من أصالة وعمق وامتداد وشمول.

حددت فيه أمكنته التمركز، وأرجحت أزمنة الانتشار، قدر ما وسعت الطاقة وأسعفت المصادر المتوافرة لدى وحولي.

وقد بلغت عدة العناوين للمراتكز ثلاثة وعشرين عنواناً، تقدمها استعراض مصغر لنشأة النحو وتطوره الفكري في دور نشوئه بمركزه الأول، وأعقبها جدولان، أولهما لأمكانية امتداد النحو، وثانيهما لأزمنة امتداد النحو.

ومن المفيد، بغية بيان مفهوم (المركز) والمقصود منه هنا أن أشير إلى أن دراسة النحو قائمة على النحوين التاليين:

١ - قد تكون تخصصاً وغاية كما في حلقات الدرس النحوي التي كانت تعقد من قبل الناحين المترافقين للدرس النحوي في أروقة مسجد البصرة ومسجد الكوفة أمثال سيبويه والكسائي.

٢ - وقد تكون مقدمة ووسيلة لدراسة علوم أخرى كما في حلقات الدرس النحوي التي كانت - ولا تزال - تعقد لتعليم النحو كمادة من المواد التي يلزّم

بدراستها منهجياً قبل التخصص في أحد العلوم النقلية كالفقه والتفسير والحديث.

وعلى هذا الأساس قسم القدماء العلوم من ناحية منهجية إلى علوم آلية وعلوم إستقلالية.

وأرادوا بالعلوم الآلية تلك التي تدرس مقدمة لدراسة غيرها كالنحو يدرس مقدمة لدراسة الفقه، وكالمنطق يدرس مقدمة لدراسة الفلسفة وعلم الكلام.

وقصدوا من العلوم الاستقلالية تلك التي تدرس لذاتها لا لغيرها، أو التي تأتي غاية لا وسيلة كالفقه والتفسير والحديث والفلسفة والتصوف وعلم الكلام.

وقد بقي هذا اللون من التفرقة بين الاتجاهين في دراسة النحو وسيلة أو غاية، تخصصاً أو مقدمة لتخصص آخر متداً منذ القدم ومستمراً حتى الآن.

ففي الدراسات المسجدية الراهنة يدرس النحو وسيلة لتعلم العلوم الشرعية، وفي الدراسات الجامعية في كليات ومعاهد وأقسام اللغة العربية يدرس النحو لذاته أي غاية وتخصصاً.

وفي ضوئه: إننا عندما نقول: إن بلدة ما كانت مركزاً من مراكز الدراسات النحوية، نعني بذلك أن النحو يدرس فيها، بغض النظر عن نوعية الاتجاه في تدريسه وسيلة أو غاية.

وأخيراً: إن هذا العرض التاريخي لا يعني بحال من الأحوال الاستقصاء التام أو الإقصاء المستوعب لمراكز الدرس النحوي، لأنه لا يعدو أن يكون - فيها وضعت له من خطة - محاولة تعريف لامتداد وانتشار الفكر النحوي العربي أمكنة وأزمنة، فإن كنت قد وفقت فيه فذلك فضل الله تعالى وهو المقصود، وإلا فالإفادة في ملاحظات المعنيين ما يصحح الخطأ ويكمّل النقص، والله ولي التوفيق، وهو الغاية.

**عبدالله بن عبد الرحمن**

## **نشأة النحو**

يأتي النحو حضارياً في طليعة العلوم العربية الإسلامية، وذلك لأنّه يدرس نظام الجملة العربية ، فيقدم للذين يتعاملون معه مجموعة القواعد والضوابط التي في صفوتها تعرف كيفية تأليف الكلام العربي و مختلف أحكامه ومعاني عناصره التي تكشف عن مدلوله و محتوى مفرداته ... ولأنه أيضاً من المقاييس والوسائل العلمية التي تتعامل مع نصوص القرآن الكريم والسنّة الشريفة في إطار الدراسات الإسلامية كالتفسير والقراءات والحديث والفقه .

ومن هنا عندما نرجع إلى محاولة التعرف لانبعاثه ونشوئه كعلم يبحث فيه عن ظواهر الجملة العربية نقف عند عاملين تماماً فكانا أساسه ولادته ونشأته ، وهما :

العامل الاجتماعي  
والعامل الحضاري

وأعني بالعامل الاجتماعي - هنا - مقاومة مشكلة نشوء اللحن على السنّة بعض أبناء المجتمع في الحاضرة والبادية .

وقد مر هذا العامل بمراحل :

- ١ - تمثلت المرحلة الأولى في الإرهاصات التي سبقت التفكير فيه .
- ٢ - ثم جاءت مرحلة التفكير فيه .
- ٣ - وبعدها مرحلة تنفيذ المقاومة ومعالجة المشكلة القائمة .

وقد ظهرت تلکم الإرهاصات المشار إليها عندما بدأت تظهر على بعض الألسنة بوادر الزيف والانحراف في التعامل مع الجملة العربية في مجال النطق والكتابة ، تلکم البوادر التي تبلغ حد الظاهرة الاجتماعية اللغوية ، ولم ترتفع إلى مستوى المشكلة .

وجاءت هذه الإرهاصات على لسان النبي ﷺ، فمنها ما ذكره أبو الطيب اللغوي بقوله: «واعلم أن أول ما اختل من كلام العرب وأحوج إلى التعلم الإعراب، لأن اللحن ظهر في كلام المواли والمتعلرين من عهد النبي ﷺ، فقد روينا أن رجلاً لحن بحضرته، فقال: أرشدوا أخاكم فقد ضل»<sup>(١)</sup>.

وكان اللحن المشار إليه قد بدر في خطبة أحد زعماء الوفود التي جاءت إلى الرسول ﷺ في المدينة.

ومنها ما ورد على لسان النبي ﷺ أيضاً في معرض يشبه ما تقدم، فقد قال ﷺ: «رحم الله أمرءاً أصلح من لسانه»<sup>(٢)</sup>.

ومنها كذلك الكلمة المأثورة عن أبي بكر الصديق (رض)، وهي قوله: «لأن أقرأ فأسقط أحب إلي من أن أقرأ فألحن»<sup>(٣)</sup>.. ويعني بذلك أنه (رض) يؤثر ألا يقرأ الكلمة من الآية على قراءتها ملحونة.

ومن ذلك ما روي من أنه: «مر عمر بن الخطاب (رض) على قوم يسيئون الرمي فقرّعهم، فقالوا: (إنا قوم متعلمين) فأعرض مغضباً، وقال: (والله خطؤكم في لسانكم أشدّ على من خطئكم في رميكم، سمعت: ان رسول الله ﷺ كان يقول: رحم الله أمرءاً أصلح من لسانه)»<sup>(٤)</sup>.

وما روي من أن أبو موسى الأشعري كتب إلى عمر - عندما كان والياً له على الكوفة - كتاباً لحن فيه الكاتب بقوله (من أبو موسى)، فكتب إليه عمر: «سلام عليك، أما بعد، فاضرب كاتبك سوطاً واحداً وأخر عطاءه ستة»<sup>(٥)</sup>.

إن هذه وأمثالها تعطينا صورة عن تحسس المسؤولين في المجتمع ببواشر

(١) مراتب النحويين ٢٣ والمزهر ٣٩٦/٢.

(٢) المزهر ٣٩٢/٢.

(٣) مراتب النحويين ٢٣ وأخبار النحويين لابن أبي هاشم ٢٥.

(٤) معجم الأدباء ١/٦٧.

(٥) مراتب النحويين ٢٣.

حدوث المشكلة، تلك البوادر التي لم تشكل بعد ظاهرة يخشى منها على سلامة اللغة كما أشرت، ومن هنا لم يفكروا في أمرها إلا في حدود التنبية والإرشاد.

وبعد أن كثرت الفتوح الإسلامية، وكثير الاختلاط والامتزاج بين العرب وغيرهم من الأقوام، وبدأ التعامل مع الجملة العربية نطقاً وفهمها يأخذ مسارات غير طبيعية، تحولت تلكم البوادر في الزيف اللساني إلى ظاهرة خطيرة تهدد سلامة اللغة، يقول محمد بن الحسن الزبيدي (ت ٣٩٤ هـ) : « ولم تزل العرب في جاهليتها وصدر من إسلامها تبرع في نطقها بالسجية، وتتكلّم على السليقة حتى فتحت المداين ومصرت الأمصار ودونت الدواوين فاختلط العربي بالبطني والتقي الحجازي بالفارسي ودخل الدين أخلاقن الأمم وساقط البلدان، فوقع الخلل في الكلام، وبدأ اللحن في السنة العوام »<sup>(١)</sup> ...

ويقول أبو العباس المبرد : « وكان الصدر الأول من أصحاب رسول الله عليه السلام يعربون طبعاً، حتى خالطتهم العجم ففسدت لغتهم وتناثر لغاتهم »<sup>(٢)</sup>.

وقد حدا هذا بالمسؤولين في المجتمع أن يفكروا في وضع حلول للمشكلة القائمة تعالج ذلكم الإنحراف اللساني وتقي من الوقوع في أمثاله.

وكان المسؤول الأول في المجتمع حينذاك الإمام علياً (رض)، لأنه كان الخليفة ورئيس الدولة، فكان من الطبيعي أن يكون هو أول من يفكر في مقاومة هذه المشكلة، وهو من عرف بعلو كعبه في الفصاحة والبلاغة حتى « لم يعلم بعد رسول الله فيمن سلف وخلف أفضح منه في المنطق »<sup>(٣)</sup>، وهو أيضاً من عرف باهتماماته الفكرية التي ساهم بها مع العلماء من صحابة الرسول عليه السلام في وضع اللبنات الأساسية للثقافة الإسلامية، فقد « قام بعد وفاة الرسول بجمع القرآن مرتبأً على حسب النزول وأشار إلى عامه وخاصة، ومطلقه ومقيده، ومحكمه

(١) لحن العامدة ٤٠.

(٢) الفاضل ٤.

(٣) تاريخ الأدب العربي للزيارات ١٨٦ ط ٢٦ ، بتصرفه.

ومتشابهه ، وناسخه ومنسوخه ، وعزمائه ورخصه ، وسننه وأدابه ، ونبه على أسباب النزول في آياته البينات ، وأوضح ما عساه يشكل من بعض الجهات ، وكان ابن سيرين يقول : (لو أصبت ذلك الكتاب كان فيه من العلم )<sup>(١)</sup> . وألف الصحيفة في الديات ، وقد أوردها ابن سعد - كما يقول شرف الدين - في آخر كتابه المعروف بـ (الجامع) مستندة إلى أمير المؤمنين ، ويقول شرف الدين : رأيت البخاري ومسلماً يذكرون هذه الصحيفة ويرويان عنها في عدة مواضع من صحيحيهما ... والإمام أحمد بن حنبل أكثر من الرواية عن هذه الصحيفة في مسنده<sup>(٢)</sup> .

والإمام هو الذي لم تأخذه أية هواة في تنفيذ مسؤوليته والخروج من عهدها ...

ولعل من أهم مسؤولياته بصفته الرئيس المسؤول مقاومة هذا الزيف .

ولأنه آنذاك كان مشغولاً في أمور الحروب الداخلية التي لم تترك له الفراغ الكافي لوضع ما فكر فيه من حلول وعلاجات لمشكلة اللحن إختار لهذه المهمة تلميذه أباً الأسود الدؤلي (ت ٦٩ هـ) ، لأنه « كان رجل أهل البصرة ، وكان علوي الرأي »<sup>(٣)</sup> ، و « من أكمل الرجال رأياً وأسدتهم عقلأً »<sup>(٤)</sup> ، « وأعلم الناس بكلام العرب »<sup>(٥)</sup> ، و « من سادات التابعين ... ثقة في حدثيه ، روى عن عمر علي وابن عباس وأبي ذر وغيرهم »<sup>(٦)</sup> .

وهو من أفصح الناس<sup>(٧)</sup> « وكان الناس لزمه يرونـهـ شـيخـ الـعـلـمـ وـفـقـيـهـ النـاسـ »

(١) الصواعق لابن حجر ١٩٧ ط دار الكتب العلمية بيروت ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .

(٢) المراجعات ٣٢٦ - ٣٢٧

(٣) طبقات الشعراء ٥ .

(٤) وفيات الأعيان ٢/٢٦ .

(٥) المزهر ٢/٣٩٧ .

(٦) بغية الوعاة ٢/٢٢ .

(٧) أخبار النحويين البصريين ١٤ .

وصاحب علي (رض) وخليفة عبد الله بن العباس على البصرة<sup>(١)</sup>.

ويقول السيرافي: «وكان أبو الأسود من صحب علياً (رض) وكان من المتحققين بمحبته ومحبة ولده، وفي ذلك يقول:

يقول الأرذلسوون بنسو قشير طوال الدهر لا تنسى عليا  
أحب مهداً حباً شديداً وعباساً وحزناً والوصايا  
فإن يك حبهم رشداً أحبه ولست بمخطيء إن كان غيا  
وكان نازلاً فيبني قشير بالبصرة، وكانوا يرجونه بالليل لمحبته لعلي  
ولولده»<sup>(٢)</sup>.

إختر الإمام أبا الأسود لتوافر شخصيته على الصفات المذكورة المؤهلة له للقيام بهذه المهمة الكبيرة، وأمره بذلك وألقى إليه أنموذجاً يسير عليه.

قال السيوطي: «أول من رسم للناس النحو أبو الأسود الدؤلي، وكان أبو الأسود أخذ ذلك عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه»<sup>(٣)</sup>.

وقال البغدادي: «وهو (يعني أبا الأسود) واضع علم النحو بتعلم علي رضي الله عنه، وكان من وجوه شيعته، واستعمله على البصرة بعد ابن عباس، وقبل هذا كان استعمله عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان رضي الله عنها»<sup>(٤)</sup>.

وعلى هذا جل المؤرخين، وبه وردت جل روایات وضع النحو، ومنها:

١ - ابن قتيبة (ت ٢٧٦ هـ): «أول من عمل (يعني أبا الأسود) كتاباً في النحو بعد علي بن أبي طالب»<sup>(٥)</sup>.

(١) المفصل للحلواني ١٠٠ وانظر: الأغاني ٣٧٠/٢٠.

(٢) أخبار النحويين البصريين ١١.

(٣) المزهو ٣٩٧/٢.

(٤) خزانة الأدب ١٣٦/١ ط ١.

(٥) الشعر والشعراء ١٧١ ط القدسية (مصورة عالم الكتب).

٢ - المبرد (ت ٢٨٥ هـ) : « وذكر أن السبب الذي بني له أبواب النحو وعليه أصلت أصوله أن ابنة أبي الأسود الدئلي قالت : يا أبتي ما أشدّ الحر ، قال : الحصباء بالرمضاء ، قالت : إنما تعجبت من شدته ، قال : أو قد لحن الناس ، فأخبر بذلك علياً - رحمة الله عليه - فأعطاه أصيلاً بني منها وعمل بعده عليها »<sup>(١)</sup> .

٣ - الزجاجي (ت ٣٣٧ هـ) : « قال أبو القاسم الزجاجي في (أماليه) : حدثنا أبو جعفر محمد بن رستم الطبرى ، قال : حدثنا أبو حاتم السجستانى ، حدثنى يعقوب بن اسحاق الخضرمى ، حدثنا سعيد بن سالم الباهلى ، حدثنا أبي عن جدي عن أبي الأسود الدئلي ، قال : دخلت على علي بن أبي طالب رضي الله عنه فرأيته مطرقاً متفكراً ، فقلت : فم تفكر يا أمير المؤمنين ؟ قال : إني سمعت بيقدم هذا لحناً فأردت أن أصنع كتاباً في أصول العربية ، فقلت : إن فعلت هذا أحیيتنا وبقيت فيها هذه اللغة ، ثم أتيته بعد ثلث فألقى إلى صحيفة فيها :

بسم الله الرحمن الرحيم  
الكلام كله : إسم و فعل و حرف .  
فالإسم : ما أنشأ عن المسمى .  
والفعل : ما أنشأ عن حركة المسمى .  
والحرف : ما أنشأ عن معنى ليس باسم ولا فعل .

ثم قال : تتبعه وزد فيه ما وقع للك .. واعلم يا أبو الأسود : أن الأشياء ثلاثة : ظاهر ومضرر و شيء ليس بظاهر ولا مضرر ، وإنما تتفاصل العلامة في معرفة ما ليس بظاهر ولا مضرر .

قال أبو الأسود : فجمعت منه أشياء وعرضتها عليه ، فكان من ذلك حروف النصب ، فذكرت منها إن وأن وليت ولعل وكأن ، ولم ذكر لكن ، فقال لي : لم

---

(١) الفاضل ٥ .

تركتها؟ فقلت: لم أحسبها منها، فقال: بل هي منها فزدها فيها»<sup>(١)</sup>.  
 - الزجاجي: «ويقال: إنه (يعني أبي الأسود) أول من سطر في كتاب الكلام: إِسْمَ وَفُعْلَ وَحُرْفَ جَاءَ لِمَعْنَى، فَسُئِلَ عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: أَخْذَتْهُ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ»<sup>(٢)</sup>.

٤ - أبو الطيب اللغوي (ت ٣٥١ هـ): «ثُمَّ كَانَ أَوَّلَ مَنْ رَسَمَ لِلنَّاسِ النَّحْوَ أَبُو الْأَسْوَدِ الدُّؤْلِيَ فِيهَا حَدَّثَنَا بِهِ أَبُو الْفَضْلِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنَ بَابِتُوِيَهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنَ حَيْدَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو حَاتَمَ السَّجَسْتَانِيُّ، وَأَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرَ مُحَمَّدَ بْنَ يَحْيَىٰ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ النَّحْوِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو هَمْرَ الْجَرْمَيِ عنْ الْخَلِيلِ، قَالُوا: وَكَانَ أَبُو الْأَسْوَدَ أَخْذَ ذَلِكَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، لَأَنَّهُ سَمِعَ لَهُنَا فَقَالَ لِأَبِي الْأَسْوَدِ: إِاجْعَلْ لِلنَّاسِ حِرْفَافًا، وَأَشَارَ إِلَيْهِ إِلَى الرِّفْعِ وَالنَّصْبِ وَالْجَرِ»<sup>(٣)</sup>.

٥ - أبو الفرج الأصفهاني (ت ٣٥٦ هـ): «وَقَيْلُ لِأَبِي الْأَسْوَدِ الدُّؤْلِيِّ: مَنْ أَيْنَ لَكَ هَذَا الْعِلْمَ؟ فَقَالَ: أَخْذَتْ حَدَّوْدَهُ عَنْ عَلَيْ بْنِ أَبِي طَالِبٍ»<sup>(٤)</sup>.

٦ - السيرافي (ت ٣٦٨ هـ): «قَالَ أَبُو عَبِيدَةَ مُعَاوِيَةَ بْنَ الْمَشْنِيِّ: أَخْذَ أَبُو الْأَسْوَدَ عَنْ عَلَيْ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْعَرَبِيَّةُ»<sup>(٥)</sup>.

٧ - الزبيدي (ت ٣٧٩ هـ): «سُئِلَ أَبُو الْأَسْوَدِ الدُّؤْلِيَ عَنْ فَتْحِ لِهِ الطَّرِيقِ إِلَى وَضْعِ النَّحْوِ وَأَرْشَدَهُ إِلَيْهِ، فَقَالَ: تَلَقَّيْتُهُ مِنْ عَلَيْ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَحْمَةَ اللَّهِ»<sup>(٦)</sup>.

٨ - أبو حيان التوحيدى (ت ٣٨٠ هـ): «أَنَّ عَلَيْ بْنَ أَبِي طَالِبٍ (ع) سَمِعَ

(١) الأشباء والنظائر ٨/١.

(٢) الإيضاح ٨٩.

(٣) مراتب النحوين ٢٤ ط ٢.

(٤) الأغاني ١١/٢٩٨.

(٥) أخبار النحوين البصريين ١١.

(٦) طبقات النحوين واللغويين ١٣.

قارئاً يقرأ على غير وجه الصواب، فسأله ذلك، فتقدمن إلى أبي الأسود الدؤلي حتى وضع للناس أصلاً ومثلاً وقياساً بعد أن فتق له حاشيته، ومهده له مهاده، وضرب له قواعده»

٩ - المزرباني (ت ٣٨٤ هـ) : « قال أبو الأسود : دخلت يوماً على علي بن أبي طالب فرأيته مطرقاً يفكر ، فقلت : مالي أراك يا أمير المؤمنين مفكراً؟ فقال : قد سمعت من بعض من معي لحناً ، وقد هممت أن أصنع كتاباً أجمع فيه كلام العرب ، فقلت : إن فعلت ذلك أحيلت قوماً وأبقيت العربية في الناس ، فألقى إلى صحيفة فيها :

الكلام كله : إسم و فعل و حرف .

فالإسم : ما دل على المسمى .

والفعل : ما دل على الحركة .

والحرف ما جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل .

فاستأذنته في أن أصنع في نحو ما صنع شيئاً أعرضه عليه ، فأذن لي ، فألفت كتاباً وأتيته به ، فزاد فيه ونقص ، وكان هذا أصل النحو » .

١٠ - ابن النديم (ت ٣٨٥ هـ) : « زعم أكثر العلماء أن النحو أخذ عن أبي الأسود الدؤلي ، وأن أباً الأسود أخذ ذلك عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام »<sup>(٢)</sup> .

١١ - الراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢ هـ) : « وهو (يعني أباً الأسود) أول من نقط المصحف وأسس أساس النحو بارشاد علي عليه السلام »<sup>(٤)</sup> .

١٢ - الخطيب التبريزي (ت ٥٠٢) : « وهو (يعني أباً الأسود) الأصل في

(١) البصائر والذخائر / ١٧٥ / ١.

(٢) نور القيس . ٧ .

(٣) الفهرست . ٥٩ .

(٤) أعيان الشيعة ٣٤٥ / ٣٦ ط ١ نقلًا عن محاضرات الراغب الأصفهاني .

بناء النحو وعقد أصوله برأي من علي رضي الله عنه<sup>(١)</sup>.

١٣ - ابن الأنباري (ت ٥٧٧ هـ) : «أن أول من وضع قواعد أصوله (يعني النحو) ونبه على فروعه وفصوله ذلك الخبر العظيم علي بن أبي طالب»<sup>(٢)</sup>.

ـ ابن الأنباري : «إن أول من وضع علم العربية وأسس قواعده، وحد حدوده أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وأخذ عنه أبو الأسود ظالم بن عمرو بن سفيان الدؤلي»<sup>(٣)</sup>.

١٤ - الفخر الرازي (ت ٦٦٦ هـ) : «رسم علي - رضي الله عنه - لأبي الأسود باب إن وباب الإضافة وباب الإمالة، ثم صنف أبو الأسود باب العطف وباب النعت، ثم صنف باب التعجب وباب الاستفهام»<sup>(٤)</sup>.

١٥ - ياقوت الحموي (ت ٦٢٦ هـ) : «قرأت في كتاب (الأمالي) لأبي القاسم الزجاجي، قال: حدثنا أبو جعفر أحمد بن محمد بن رستم الطبرى (صاحب أبي عثمان المازنى) قال: حدثنا أبو حاتم السجستاني عن يعقوب بن إسحاق الحضرمي، قال: حدثنا سعيد بن مسلم الباهلى، قال: حدثني أبي عن جدي عن أبي الأسود الدؤلي، أو قال: عن جدي عن ابن أبي الأسود الدؤلي، عن أبيه قال: دخلت على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، فرأيته مطرقاً مفكراً، فقلت: فم تفكري يا أمير المؤمنين؟ قال: إني سمعت بيلدكم هذا لحنا فأردت أن أضع كتاباً في أصول العربية. فقلت: إن فعلت هذا يا أمير المؤمنين أحيايتها وبقيت فيها هذه اللغة، ثم أثبته بعد أيام فألقى إلی صحيفة فيها:

الكلام كله: إسم وفعل وحرف.

(١) شرح ديوان الحماسة ١٢٧/٢.

(٢) لمع الأدللة ٩٧.

(٣) نزهة الآلية ٤ تتح محمد أبو الفضل إبراهيم.

(٤) الاقتراح ٢٠٣ تتح قاسم.

والاسم ما أنبأ عن المسمى.

والفعل ما أنبأ عن حركة المسمى.

والحرف ما أنبأ عن معنى ليس باسم ولا فعل.

ثم قال : تتبعه وزد فيه ما وقع لك ... وإن علم يا أبا الأسود : أن الأشياء ثلاثة : ظاهر ومضمر و شيء ليس بظاهر ولا مضمر.

قال : فجمعت منه أشياء وعرضتها عليه ، وكان من ذلك حروف النصب ، فكان منها إن و آن وليت ولعل وكأن ، ولم ذكر لكن ، فقال لي : لم تركتها ؟ فقلت : لم أحسبها منها ، فقال : بل هي منها فزدتها فيها .

قال أبو القاسم : قوله عليه السلام : الأشياء ثلاثة : ظاهر ومضمر و شيء ليس بظاهر ولا مضمر ) : فالظاهر : رجل وفرس وزيد وعمرو وما أشبه ذلك .

والمضمر : نحو أنا وأنت والثاء في فعلت والياء في غلامي والكاف في ثوبك وما أشبه ذلك .

وأما الشيء الذي ليس بظاهر ولا مضمر : فالمبهم نحو هذا وهذه وهاتا و تا ومن وما والذي وأي وكم ومتى وأين وما أشبه ذلك «<sup>(١)</sup>».

١٦ - الققطي (ت ٦٤٥ هـ) : «الجمهور من أهل الرواية على أن أول من وضع النحو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه» «<sup>(٢)</sup>».

- الققطي : « هذا (يعني ما ذكره من رأي الجمهور) هو الأشهر من أمر ابتداء النحو ، وقد تعرض الزجاجي أبو القاسم إلى شرح هذا الفصل من كلام علي كرم الله وجهه .

ورأيت بمصر في زمن الطلب بأيدي الوراقين جزءاً فيه أبواب من النحو ،

(١) معجم الأدباء ٤٨/١٤ - ٤٩ .

(٢) إنباء الرواة ٤/١ .

يجمعون على أنها مقدمة علي بن أبي طالب التي أخذها عنه أبو الأسود الدؤلي «<sup>(١)</sup>».

- القفطي: «وأهل مصر قاطبة يرون بعد النقل والتصحيح أن أول من وضع النحو علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، وأخذ عنه أبو الأسود الدؤلي» «<sup>(٢)</sup>».

١٧ - اليافعي: (ت ٧٦٨ هـ): «ظالم بن عمرو أبو الأسود من سادات التابعين وأعيانهم، وهو أول من دون علم النحو بارشاد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب» «<sup>(٣)</sup>».

١٨ - ابن كثير (ت ٧٧٤ هـ): «قال ابن خلكان وغيره: كان أول من ألقى إليه (يعني أبو الأسود) علم النحو علي بن أبي طالب، وذكر له: إن الكلام إسم و فعل و حرف، ثم أن أبو الأسود لها نحوه، وفرع على قوله، وسلك طريقه، فسمى هذا العلم النحو لذلك» «<sup>(٤)</sup>».

١٩ - ابن خلدون (ت ٨٠٨ هـ): «وأول من كتب فيها (يعني صناعة النحو) أبو الأسود الدؤلي، ويقال بإشارة علي - رضي الله عنه - لأن رأي تغير الملكة فأشار عليه بحفظها ، ففزع إلى ضبطها بالقوانين الحاصرة المستقرة» «<sup>(٥)</sup>».

٢٠ - القلقشندي (ت ٨٢١ هـ): «وقد روی أن أول من نقط القرآن ووضع العربية أبو الأسود الدؤلي من تلقين أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه» «<sup>(٦)</sup>».

---

(١) انباء الرواية ٦/١.

(٢) انباء الرواية ٥/١.

(٣) صبح الأعشى ١٥١/٣.

(٤) مرآة الجنان ١/١٤٤، ٢٠٣.

(٥) البداية والنهاية ٣١٢/٨ م السعاده بمصر.

(٦) مقدمة ابن خلدون ٥٤٦.

٢١ - ابن الجوزي (ت ٨٣٣ هـ) : «أول من وضع (يعني أبو الأسود) مسائل النحو بإشارة علي رضي الله عنه»<sup>(١)</sup>.

٢٢ - ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) : «قال أبو علي القالي : حدثنا أبو إسحاق الزجاج ، حدثنا أبو العباس المبرد ، قال : أول من وضع العربية ونقط المصاحف أبو الأسود ، وقد سئل أبو الأسود عن نهج له الطريق ، فقال : تلقيت من علي بن أبي طالب»<sup>(٢)</sup>.

٢٣ - السيوطي (ت ٩١١ هـ) : «إشتهر أن أول من وضع النحو علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - لأبي الأسود ، قال الفخر الرازي في كتابه (المحرر في النحو) : رسم علي - رضي الله عنه - لأبي الأسود باب ان وباب الإضافة وباب الإمامة ، ثم صنف أبو الأسود باب العطف وباب المنعوت ، ثم صنف باب التعجب وباب الإستفهام .

وتطابقت الروايات على أن أول من وضع النحو أبو الأسود وأنه أخذه أولاً عن علي»<sup>(٣)</sup>.

- السيوطي : «أول من رسم للناس النحو أبو الأسود الدؤلي ، وكان أبو الأسود أخذ ذلك عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه»<sup>(٤)</sup>.

٢٤ - البغدادي (ت ١٠٩٣ هـ) : «وهو (يعني أبو الأسود) وأضع علم النحو بتعليم علي - رضي الله عنه - ، وكان من وجوه شيعته ، وإستعمله على البصرة بعد ابن عباس ، وقبل هذا كان إستعمله عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان رضي الله عنهم»<sup>(٥)</sup>.

---

(١) غاية النهاية ١/٣٤٦.

(٢) الإصابة ٣٠٤.

(٣) الاقتراح ٢٠٣.

(٤) المزهر ٢/٣٩٧.

(٥) خزانة الأدب ١/١٣٦.

٤٥ - الطنطاوي (ت ١٢٧٨ هـ) : «والصحيح أن أول من وضع النحو على بن أبي طالب رضي الله عنه، لأن الروايات كلها تنسد إلى أبي الأسود، وأبو الأسود ينسد إلى علي، فإنه روى عن أبي الأسود أنه سئل فقيل له: من أين لك هذا النحو؟ فقال: تلقيت حدوده من علي بن أبي طالب.

ولا ريب أن الاختلاف في المختار من القولين بين الجماعة والأنباري مرجعه إلى الخدش والتخمين، فليس مع أحد المختارين ما يرجحه على الآخر، لا من العقل ولا من النقل المتواتر، فما هي إلا روايات يناهض بعضها بعضاً.. غير أن الظنون متفاوتة عند الموازنة بين المتكاففين، ويظهر أن الحق في جانب الجماعة فإن وضع النحو أمر خطير يتقاضى من القائم به عنابة مبذولة إليه خاصة، وصدوفاً عن مشاغل الحياة عامة، وقتاً طويلاً يستنزف في التقصي للكلام العربي وأعمال الفكر واستخراج القواعد في حياة كلها هدوء واستقرار يرفف عليها جناح الأمن والسلام، وحياة الإمام علي - كرم الله وجهه - تقضت في النضال العنيف، والشجار المستحرر، ملأتها الحوادث المروعة، واكتفتها أمواج الإضطرابات الشاملة، فبعيد أن الإمام يواتيه الوقت الكافي للنهوض بأعباء هذا العمل الجلل، على أنا لا نأبى أن له اليد الطولى على أبي الأسود في الإرشاد له، والإشراف عليه، وتقريره لما صنع في استنتاجه، فللإمام فضل المداية إلى الأساس، ولأبي الأسود فضل القيام بوضعه على ضوء هدي الإمام »<sup>(١)</sup>.

إلى جانب هذه الكثرة من الروايات، هناك روايات أقل منها نسبت وضع النحو إلى أبي الأسود أيضاً إلا أنها لم تشر إلى دور الإمام علي في وضعه تأسيساً أو توجيهاً أو مشاركة.

وأقل من هذه الأخيرة بكثير روايات نسبت وضع النحو إلى نصر بن عاصم ..

وآخرى مثلها في القلة نسبته إلى عبد الرحمن بن هرمز.

(١) نشأة النحو ٢٦ - ٢٧ ط. ٥.

ومن هنا تكون الروايات الأولى أولى بالاعتماد عليها وذلك لوفرتها وشهرتها  
وتعدد مصادرها وإعتبار تلکم المصادر ، ولا خلاف روايتها ووثاقتهم .

وقد اعتمدھا من المعاصرین غير واحد ، منهم :

١ - أستاذنا المرحوم الأستاذ كمال إبراهيم ، قال : « وتکاد أكثر الروايات  
تذکر هذه النسبة إلى أبي الأسود ، وهي الأشهر والأرجح ... وأكثر من جاء من  
الرواة الذين رووا ذلك من عاش في القرن الثاني والثالث والرابع الهجري ، ومن  
تبعهم لم يخرجوا عن الروايات السالفة كالحافظ ابن حجر والقفطي والسيوطی  
وصاحب كشف الظنون وغيرهم .

تبين لنا من هذه النصوص أن نسبة النحو على الأرجح إنما هي لأبي الأسود  
الدؤلي » .

وبعد أن يذكر أمثلة من اللحن الذي سمعه أبو الأسود ، يقول : « سمع أبو  
الأسود من أمثال هذا كثيراً حتى لم يکد أحد يسلم من الواقع فيه ، ففكرا في  
وضع ضوابط للسان تقيه اللحن والخلل فقصه إلى الإمام علي فقال له : يا أمير  
المؤمنين قد علمت ما وقع لأنسنة العرب بمخالطة هذه الحمراء - يريد بهم  
الأعاجم - ، فهل لنا أن نصنع شيئاً يحفظ ألسنتهم من ذلك ؟ ، فأخرج الإمام  
علي رقعة من تحت بساطه ، إذ قد كان فكر بذلك قبل هذا ، وفيها شيء من  
هذه الضوابط ، فقال له : إقرأها ، فقرأها أبو الأسود ، وفيها تقسم الكلمة وتقسم  
الإسم والفعل وذكر بعض الحروف ، وقال لأبي الأسود : انح هذا النحو ...  
الخ » <sup>(١)</sup> .

٢ - الأستاذ مصطفى السقا ، قال : « وتسند الروايات إلى أبي الأسود الدؤلي  
ظالم بن عمرو بن سفيان الكناني ثم الليثي المتوفى سنة ٦٩ هـ من أصحاب أمير

(١) مدرسة البصرة التحوية ( محاضرات أملاماً على طلبة ماجستير اللغة العربية بجامعة بغداد ) في  
العام الدراسي ٦٦ - ١٩٦٧ م « مخطوطتي الخاصة » .

المؤمنين علي بن أبي طالب أنه أول من تنبه إلى هذا الخطأ (اللحن)، وأنه أول من فكر في درره عن لغة العرب وعن القرآن جيئاً، ونقل الرواة أنه شاور في ذلك الإمام علياً، فألقى إليه الإمام أبواباً في النحو، وقال له: اتح هذا النحو؟<sup>(١)</sup>.

٣ - المرحوم الأستاذ علي النجدي ناصف، قال: «نعم. فعندني أن واضح النحو هو أبو الأسود الدؤلي، والوجه إليه هو الإمام علي رضي الله عنه، وليس المقام لتفصيل ذلك وبسط الاحتجاج له.

وحسينا أن نقول هنا: إن الأكثرين على ذلك، وأن يقول صاحب الفهرست: (رأيت في إحدى الخزائن بمدينة الحديدة ما يدل على أن النحو عن أبي الأسود ما هذه حكاياته، وهي أربع أوراق أحسيتها من ورق الصين، ترجمتها: هذه فيها كلام في الفاعل والمفعول من أبي الأسود رحمه الله عليه، بخط يحيى بن يعمر، وتحت الخط بخط عتيق: هذا خط علان النحوي، وتحته: هذا خط النضر بن شميل).

فهذه شهادة عيان من رجل ثق به، ونعتمد عليه في معرفة الكثير من تراثنا الفكري في القرون الأولى.

وتظاهرها مع ذلك الأنباء المستفيضة والروايات المتعددة المصادر والطرق، وليس باليسير ولا المهن أن نرد لها ونعرض عن الأخذ بها لمجرد التظليل والتشكيك هياماً بالمخالفة واستطراف الآراء»<sup>(٢)</sup>.

٤ - الدكتور عبد الحميد السيد طلب، قال: «تكاد تتفق النقول الواردة في كتب الطبقات وأخبار التاريخ وما وصلنا من النحاة المتقدمين علماً أن أبو الأسود الدؤلي المتوفى سنة (٦٧ هـ) هو أول من فكر في وضع علم النحو العربي، وأنه

(١) من مقال له بعنوان (نشأة النحو العربي) منشور في مجلة جامعة الملك سعود - العدد الأول ص ٦٧.

(٢) سيبويه إمام النحاة ١٣٧ - ١٣٨ ط ٢.

قد استلهم الفكرة الأولى من الإمام علي كرم الله وجهه، أو عمل بمشورته في هذا المضمار»<sup>(١)</sup>.

٥ - الدكتور فخر الدين قباوة، قال: «لا غزو في هذا (يعني نسبة وضع الصرف إلى الإمام علي) لأنَّه ثمة إجماعاً لدى المتقدمين على أنَّ واضع علم العربية هو أبو الأسود الدؤلي، وأنَّه أخذَه عن الإمام علي»<sup>(٢)</sup>.

٦ - الدكتور عبد العال سالم مكرم، قال: «الحق الذي يقال: إنَّ أباً الأسود حلقة في سلسلة المعرفة اللغوية، ولا يمكن لأبي الأسود أن يحصل على هذه المعرفة اللغوية - التي سنذكر طرفاً منها فيما بعد - بدون أن يتعلمها من غيره، ولكنه برع في مجالها، وزاد نشاطه في حقلها، فنسبت إليه نشأة أضخم علم شغل الناس قرونًا طويلة وما زال يشغلهم إلى وقتنا الحاضر.

أما الأسباب التي جعلت مولد النحو على يده فترجع إلى ما يأتي:

١ - إتصاله بعلي كرم الله وجهه.

وقد تميز على بأنه تربى في بيت النبوة، وشرب من معينها، وارتوى من موردها، مما جعله مضرِّب المثل في العلم والمعرفة، وأخباره في هذا الباب عديدة، وحينما يذكر الرواية أنَّ أباً الأسود دخل على علي وفي يده رقعة، فيسألُه عنها، فيجيبه كرم الله وجهه بقوله: إني تأملت كلام العرب فوجدته قد فسر بمخالطة هذه الحمراء - يعني الأعاجم - فأردت أن أضع شيئاً يرجعون إليه ويعتمدون عليه، ثم يلقى الرقعة إلى أبي الأسود وفيها مكتوب:

الكلام كله: إِسْم وَفَعْل وَحْرَف.

فالاسم: مَا أَنْبَأَ عَنِ الْمَسْمَى.

والفعل: مَا أَنْبَيَ بِهِ.

---

(١) تاريخ النحو وأصوله ٢٦/١.

(٢) ابن عصفور والتقريب ١٥.

والحرف : ما أفاد معنى .

يقول أبو الأسود : وقال لي : إنع هذا النحو ، وأضف إليه ما وقع إليك .

أقول : حينما يذكر الرواة ذلك فإنما يشيرون إلى حقيقة مؤادها : أنه ليس من الغرابة أن يكون علي على هذا المستوى من التفكير ، لأن مكانته الفكرية لا ينكرها التاريخ ، فقد روي عن النبي - عليه الصلاة والسلام - قوله : (أنا مدينة العلم وعلى باهها ، فمن أراد العلم فليأتني من بابه) <sup>(١)</sup> وقال عنه النبي : (اللهم أهد قلبه وسد لسانه) <sup>(٢)</sup> .

وإيمان علي بعقلية أبي الأسود هو الذي أوحى إليه بهذه العبارة : « وأضف إليه ما وقع إليك » <sup>(٣)</sup> .

وانطلق أبو الأسود مجدأ في تحقيق ما أمره به الإمام ، وكانت طريقته في تدوين الضوابط النحوية « أنه كلما سمع لحناً على السنة الناس وضع له تصحيحاً ، وقرن هذا التصحيح بشواهد من فصيح الكلام ، إما من القرآن أو الحديث أو كلام العرب ، ولذلك فإن القواعد الأولى التي وضعت كانت مسيرة للحاجة حينذاك ومتماشية مع هذه الأغلاط التي كانت تظهر على الألسن » <sup>(٤)</sup> :

وجاء في تاريخ النحو أن أبا الأسود دون شيئاً من هذه الضوابط في صحيفة خاصة ، ذكر ابن النديم في (الفهرست) أنه رأها في مدينة (المدينة) قال : « كان بمدينة المدينة رجل يقال له (محمد بن الحسين) ويعرف بـ (ابن أبي برة) جماعة للكتب ، له خزانة لم لأحد مثلها كثرة ، تحتوي على قطعة من الكتب العربية في النحو واللغة والأدب والكتب القدمة .

(١) نقلأ عن الإستيعاب في معرفة الأصحاب ١١/٢ .

(٢) نقلأ عن المرجع نفسه ١١/٢ .

(٣) الحلقة المفقودة في تاريخ النحو العربي ١٦ - ١٧ .

(٤) من محاضرات لاستاذنا الأستاذ كمال إبراهيم عن (مدرسة البصرة النحوية) ألقاها على طلبة ماجستير اللغة العربية بجامعة بغداد لعام ١٩٦٦ - ١٩٦٧ م .

فلقيت هذا الرجل دفعات فأنس بي، وكان نفوراً ضئيناً بما عنده، خائفاً من بني جدان، فأخرج لي قمطراً<sup>(١)</sup> كبيراً، فيه نحو ثلاثة رطل جلود فلنجان<sup>(٢)</sup> وصكاك<sup>(٣)</sup> وقرطاس مصرى<sup>(٤)</sup> وورق صيني<sup>(٥)</sup> وورق تهامي، وجلود أدم<sup>(٦)</sup>، وورق خراساني<sup>(٧)</sup>، فيها تعليقات عن العرب، وقصائد مفردات من أشعارهم، وشيء من النحو، والحكايات والأخبار والأسباء والأنساب، وغير ذلك من علوم العرب وغيرهم.

وذكر أن رجلاً من أهل الكوفة - ذهب عني اسمه - كان مستهتراً<sup>(٨)</sup> بجمع الخطوط القدعية، وأنه لما حضرته الوفاة خصه بذلك لصداقةٍ كانت بينهما، وأفضالٍ محمد بن الحسين عليه، وبجانسِ المذهب - فإنه كان شيئاً - فرأيتها، وقابلتها، فرأيت عجباً، إلا أن الزمان قد أخلقها وعمل فيها عملاً أدرسها<sup>(٩)</sup> وأحرفها<sup>(١٠)</sup>.

وكان على [كل] جزء أو ورقة أو مدرج توقيع بخطوط العلماء واحداً إثر واحد، يذكر فيه خط من هو، وتحت كل توقيع، توقيع آخر، خمسة وستة، من شهادات العلماء على خطوط بعض لبعض.

ورأيت عنده أمانات وعهوداً بخط أمير المؤمنين علي - عليه السلام - وبخط غيره من كتاب النبي ﷺ، ومن خطوط العلماء في النحو واللغة، مثل: أبي عمرو

(١) القمطر: بكسر أوله وفتح ثانية وإسكان ثالثه، وعاء تصان في الكتب.

(٢) جلود الفلنجان: هي جلود الحمير الوحشية.

(٣) الصكاك: جمع صك وهو كتاب الأقرار بالمال أو غيره.

(٤) ويعمل من قصب البردي.

(٥) ويعمل من الحشيش.

(٦) الجلد الأدم: هو الجلد الأحر المدبوغ، وجعه: آدمه.

(٧) ويعمل من الكتان.

(٨) مستهتر: مولع، ذو هواية.

(٩)

أدرسها: عقابها.

(١٠) أحرفها: غيرها، من التحرير بمعنى التغيير.

بن العلاء وأبي عمرو الشيباني والأصمسي وإبن الإعرابي وسيبوه والفراء والكسائي ، ومن خطوط أصحاب الحديث مثل : سفيان بن عيينة وسفيان الثوري والأوزاعي وغيرهم .

ورأيت ما يدل على أن النحو عن أبي الأسود ما هذه حكايته - وهي أربع أوراق ، أحسبها من ورق الصين - ترجمتها : هذه فيها كلام في الفاعل والمفعول عن أبي الأسود - رحمة الله عليه - ، بخط يحيى بن يعمر ، وتحت هذا الخط - بخط عتيق - هذا خط علان النحوي وتحته : هذا خط التضر بن شمبل .

ثم لما مات الرجل فقدنا القِمَطْرَ وما كان فيه ، فما سمعنا له خبراً<sup>(١)</sup> .

وقد يجدر أن أشير هنا إلى أن وضعه أبو الأسود من ضوابط ران عليه تاريخياً شيء من الغموض ، لأن (تعليقته) أو (الصحيفية) التي ألمح إليها المؤرخون لم تصل إلينا ، ولأن ما ذكره المؤرخون عن محتوياتها لا يخرج عن كونه إشارات إلى بعض الأبواب النحوية بأسمائها وعنوانينها ، دونما تعريف أو ذكر لما تشتمل عليه تلك العناوين من مواد نحوية .

أما العامل الحضاري ، فأعني به تلك النقلة الفكرية التي أحدثتها الدين الإسلامي في حياة العرب حيث نقلهم من الطور البدائي المتسم بالجمود الفكري إلى الطور الحضاري الحافز على الانطلاق الفكري فدفعهم يفكرون فيما أدمهم به من ثقافة القرآن والسنة تفكيراً أوصلهم إلى إنشاء ما عرف فيها بعد بالعلوم العربية والإسلامية .

وكان في طليعة هذه العلوم نشوءاً هو علم تفسير القرآن الكريم الذي يعني الكشف عن معنى النص القرآني ، وعلم القراءات التي هي ضوابط للنص القرآني نطقاً ورسماً أو تلفظاً وكتابة .

ومعنى هذا أن التفكير الإسلامي في وضع العلوم بدأ بالتعامل مع نص

---

(١) الفهرست ٦٠ - ٦١ .

القرآن الكريم ، فكان هذا هو العامل الآخر في وضع المقاييس والوسائل التي في ضوئها يمكن معرفة مداليل النصوص القرآنية ومحتوياتها ، وهي بطبيعتها تراكمية كلامية عربية يضمها إطار نظام الجملة العربية .

ومن هنا رأينا في فترة انتشار النحو ونشوئه على أساس من العامل الاجتماعي مسائل علمية تعرض لبعض الظواهر اللغوية بعامة ، ورأينا في الفترة ذاتها على أساس من العامل الحضاري مسائل أخرى ينصب بحثها على نصوص قرآنية فقط .

ومن هذا :

١ - ما جاء في (العقد الفريد ٤٨٥/٢) : « وقال أبو الأسود الدؤلي : من العرب من يقول : (لولي لكان كذا وكذا) ، وقال الشاعر <sup>(١)</sup> :

وكم سوطن لسولي طحتت كما هوى  
بأجرامه من قنة النيسق منهوى  
وكذلك (لولا أنت) و (لولاكم) إبتداء وخبره محذوف » .

٢ - وما جاء في (أخبار النحويين البصريين ١٥) : « روى محبوب البكري عن خالد الخداء : قال : سألت نصر بن عاصم - وهو أول من وضع العربية - كيف تقرؤها ؟ قال : (قل هو الله أحد . الله الصمد) لم ينون .

قال : فأخبرته أن عروة ينون ، فقال : بشبها قال وهو للبس أهل ، فأخبرت عبد الله بن أبي إسحاق بقول نصر بن عاصم ، فما زال يقرأ بها حتى مات » .

٣ - وما في (أخبار النحويين البصريين ١٧) : « أن الحجاج بن يوسف قال ليحيى بن يعمر : أتجدني أحن ؟ قال : الأمير أفعص من ذلك .

قال : عزمت عليك لتخبرني - وكانوا يعظمون عزائم الامراء ...  
فقال يحيى بن يعمر : نعم . في كتاب الله .

(١) هو يزيد بن الحكم الشفقي .

قال: قرأت: (قل إن كان آباءكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال إقترنتوها وتجارة تخشون كсадها ومساكنُ ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله) <sup>(١)</sup> فترفع (أحب) وهو منصوب.

قال: إذن لا تسمعني أحن بعدها، فنفاه إلى خراسان». والذى يلحظ ويلاحظ في هذه المسائل وأمثالها:

١ - إنها لم تثر أو يبحث موضوعها على أساس من منهج علمي أو تحطيط مدروس.

٢ - إنها لم تخلص في بحثها للنحو وحده، وإنما كانت تشرك بينه وبين غيره من ألوان الثقافة التي وصل إليها جيل هؤلاء الرواد.

## البصرة

وقد تصدى أبو الأسود بعد ذلك لتعليم النحو بأولياته التي توصل إلىها .. وكانت حلقته أولى حلقات الدرس النحوي، وكانت تعقد بالمسجد الجامع بالبصرة.

وبهذا البدء في تدريس النحو كانت البصرة أول مركز من مراكز الدراسات النحوية.

وتخرج بأبي الأسود جماعة من أشهرهم عنبرة بن معدان الميساني المعروف بعنبرة الفيل، والذي جلس هو الآخر لتعليم النحو، وكان من أشهر تلامذته ميمون الأقرن.

جاء في (نزهة الألباء) <sup>(٢)</sup>: «روي عن أبي عبيدة بن المثنى أنه قال: اختلف الناس إلى أبي الأسود الدؤلي يتعلمون منه العربية، فكان أربع أصحابه عنبرة بن

(١) التوبية: ٢٤.

(٢) ص. ٨.

معدان المهرى ، وأختلف الناس إلى عنبرة ، فكان أربع أصحابه ميمون الأقرن».

وكان لميمون الأقرن دور في تنمية الدرس النحوي حيث زاد على ما انتهى إليه أبو الأسود ، كما ذكر ذلك ياقوت الحموي في (معجم الأدباء)<sup>(١)</sup> بقوله: «ثم جاء بعده (يعنى أبي الأسود) ميمون الأقرن فزاد عليه في حدود العربية». وكما ذكر السيوطي في (المزهر)<sup>(٢)</sup> فيها رواه عن الخليل من أن «ميموناً الأقرن أخذ عن عنبرة بعد أبي الأسود ، فرأسَ الناس بعد عنبرة وزاد في الشرح».

ومن اختلفوا على أبي الأسود وأخذوا عنه نصر بن عاصم الليثي (ت ٨٩ هـ) ويحيى بن يعمر العدواني (ت ١٢٩ هـ) ، وكان دورهما في تطوير النحو ممثلاً بما ذكره كل من السيوطي والقطبي.

ذكر السيوطي في (البغية)<sup>(٣)</sup> : أن لنصر بن عاصم كتاباً في العربية ، .. وهو من الكتب التي لم يقدر لها أن ترى من قبل الأجيال المتعاقبة بعد جيل المؤلف.

وذكر القبطي في (أنباء الرواة)<sup>(٤)</sup> : أن يحيى بن يعمر اتفق مع عطاء بن أبي الأسود ، بعد موت أبيه - وكان هو الآخر من تلاميذ أبيه في العربية - «على بسط النحو ، وتعيين أبوابه ، وبعث مقاييسه ... وما استوفيا جزءاً متوفراً من أبواب النحو نسب بعض الرواة إليها أنها أول من وضع هذا النوع».

مضافاً إلى ما أسلها فيه من المسائل النحوية المتفرقة التي كانت تبحث ضمن إطار القراءات القرآنية .

. ٢١٩/١٩ (١)

. ٣٩٨/٢ (٢)

. ٣١٣/٢ (٣)

. ٣٨٠/٢ (٤)

والتطور الذي انتهى إليه النحو في عهد يحيى ونصر تمثل في :

- ١ - استقرار بعض المصطلحات التحوية أمثال: الرفع والنصب والجر والتنوين والإعراب.
- ٢ - إضافة بعض الأبواب التحوية.
- ٣ - دفع النحو في مجال إثارة المسائل العلمية التي تدور بين العلماء إلى مشاركة أكثر وأوسع.
- ٤ - مواصلة التأليف في النحو.

وبعد يحيى ونصر جاء دور تلميذهما عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي (ت ١٢٧ هـ) وأبي عمرو بن العلاء المازني (ت ١٥٤ هـ).

فقد كان لكل منها مشاركة في المسائل العلمية التي كانت تثار في مجالس العلماء ومنتدياتهم.

كما كان لكل منها حلقة لتدريس النحو في المسجد الجامع بالبصرة ...

وقد عرفت حلقة أبي عمرو بأنها من الحلقات الدراسية المهمة مادة وطلاباً، جاء في (غاية النهاية)<sup>(١)</sup>: «من المحسن بأبي عمرو وحلقته متوافرة والناس عکوف، فقال: من هذا؟

قالوا: أبو عمرو.

فقال: لا إله إلا الله، كادت العلماء تكون أرباباً، كل عز لم يؤكده علم فإلى ذل يؤول».

وجاء في (إنباه الرواة)<sup>(٢)</sup>: «وكان ابن سيرين يبغض النحويين، وكان يقول: لقد بغض إلينا هؤلاء المسجد، وكانت حلقته إلى جانب حلقة ابن أبي إسحاق».

---

(١) ٢٩٢/١.

(٢) ١٠٦/٢.

وفي المصدر نفسه<sup>(١)</sup>: «كان لابن أبي إسحاق مجلس يفسر فيه غامض الشعر، فكان ابن سيرين يقول - وكأنه يغمزه - : ما علمه يارادة الشاعر؟!؟ فيجيب ابن أبي إسحاق: أن الفتوى في الشعر لا تحل حراماً ولا تحرم حلالاً، وإنما نفي فيها استمر من معانٍ الشعر، وأشكال من غريبه وإعرابه بفتوى سمعناها من غيرنا أو اجتهدنا فيها آراءنا».

ومن المسائل التي شارك فيها مضافاً إلى ما تقدم:

١ - ما روي من تخطئة ابن أبي إسحاق للفرزدق في قوله:

وعض زمان يا ابن مروان لم يدع  
من المال إلا مسحتاً أو مجلف

جاء في (خزانة الأدب)<sup>(٢)</sup>: «وقال الفراء في تفسيره: حدثني أبو جعفر الرؤاسي عن أبي عمرو بن العلاء، قال: مر الفرزدق بعد الله بن أبي إسحاق النحوي فأنسده هذه القصيدة:

عزفت بأعشاش وما كدت تعزف .....

حتى انتهى إلى هذا البيت (المذكور)، فقال عبد الله: علام رفعت (مجلفاً)؟

فقال له الفرزدق: على ما يسألك».

وجاء في المصدر نفسه: «قال أبو بكر محمد بن عبد الملك التارمي في تاريخ النحاة في ترجمة عبد الله بن أبي إسحاق النحوي الحضرمي: قال ابن سلام: وحدثنا يوسف قال: قال ابن أبي إسحاق في بيت الفرزدق (الآ مسحتاً أو مجلف)، قال: للرفع وجه، وكان أبو عمرو ويونس لا يعرفان للرفع وجهاً.. قلت ليونس: لعل الفرزدق قالها على النصب ولم يأبه للقاقة، قال: لا، كان ينشدتها على الرفع، وأنشديها رؤبة على الرفع».

.٣٤٧/٢ (٢)

(١) ١٠٧/٢

٢ - ما روي أيضاً من تخطئة ابن أبي إسحاق للفرزدق في بيته :

مستقبلين شمال الشام تضربنا

على زواحف مخهـا ديسـر

قال في (الخزانة) <sup>(١)</sup> : «والذي رأيته في تاريخ النهاة للتاريخي - المذكور أńفاً - قال : حدثني ابن الفهم عن محمد بن سلام ، قال : أخبرنا يونس : أن ابن أبي إسحاق قال للفرزدق في مدحه يزيد بن عبد الملك بن مروان :

مستقبلين شمال الشام تضربنا على زواحف مخهـا ديسـر

فقال له ابن أبي إسحاق : أسرت ، موضعها رفع ، وإن رفعت أقويت .

وألح الناس على الفرزدق في ذلك فقبلها ، فقال :

على زواحف تزجيها محاسـرـ

٣ - «روى أبو عمرو بن العلاء ، قال : كنا عند بلال بن أبي بردة فأنشد الفرزدق :

ترىك نجوم الليل والشمس حية زحام بناء الحارث بن عباد

فقال عنبرة بن معدان : (الزحام) مذكر .

فقال الفرزدق : أغرب .

قال عبد الله (بن أبي إسحاق) : و (الزحام له وجهان) : -

أن يكون مصدراً مثل (الطعن) و (القتال) من قوتهم : (زاحتـه زـحـاماـ) ،  
فهـذا مـذـكـرـ كما قال عنبرة .

أو يكون جمعاً للزحة ، يراد بها الجماعة المزدحـةـ ، فـهـذا مـؤـنـثـ ، لأنـ الزـحـامـ هو  
المـزاـحةـ ، كما أنـ الطـعـانـ هوـ المـطاـعـةـ .

---

(١) ١١٥/١

وقول عنبرة أقوى وأعرف في الكلام «<sup>(١)</sup>.

وكان أبو عمرو مرجع الناس في عصره <sup>(٢)</sup> لأنّه كان «أعلم الناس بالقراءات والعربية وأيام العرب والشعر، وكانت دفاتره ملء بيته للسقف» <sup>(٣)</sup>، ولأنّه - كما يقول البزيدي - «أقام بين البدو أربعين سنة» <sup>(٤)</sup>.

ومن هنا استطاع أن يعطي علم النحو النقلة الفكرية التي تطور إليها على يديه ، والتي تتلخص في وضعه مبدأ القياس النحوي ، ذلكم المبدأ الذي يعتمد في وضع القاعدة النحوية على الإستعمال الغالب ، واعتعداد ما عداه لهجات ، والذي عرف فيها بعده بـ (القياس البصري).

ويخلص لنا أبو عمرو مبدأ القياس فيما رواه عنه عبد الملك بن نوفل المدني ، قال : «سمعت أبي يقول لأبي عمرو بن العلاء : أخبرني عنها وضعتَ مما سميته (عربية) ، أيدخل فيه كلام العرب كلّه ؟

قال : لا .

فقال : كيف تصنع فيها خالفتك فيه العرب وهم حجة ؟

قال : أعمل على الأكثر ، وأسمي ما خالفي لغات» <sup>(٥)</sup>.

والذي يظهر تاريخياً أن أبي عمرو كان قد ألف كتاباً وخلفها ، غير أنها لم تصل إلينا ، فقد حكي عن ثعلب أنه كان يروي كتب أبي عمرو عن ابنه عمرو <sup>(٦)</sup>.

وأما عبد الله بن أبي إسحاق فقد كان «أعلم أهل البصرة وأعقلهم ، فرع

(١) الموضع ١٦٥ - ١٦٦.

(٢) من تاريخ النحو ٣٦.

(٣) بقية الوعاة ٢٣١/٢.

(٤) مجالس العلماء للزجاجي ١٧١.

(٥) طبقات التحويين ٣٩.

(٦) المزهر ٤١٢/٢.

النحو وقاسه ، وتكلم في الهمز حتى عَمِلَ فيه كتاب ما أملأه » كما يقول أبو الطيب<sup>(١)</sup>.

وقال فيه القفطي<sup>(٢)</sup> : « قال أبو خليفة : قال ابن سلام : أول من بعج النحو ومدَّ القياس ، وشرح العلل عبد الله بن أبي إسحاق ». .

ومن هذين النصين نستطيع أن ندرك أن دور ابن أبي إسحاق يتمثل في التالي :

- ١ - تعاصره مع زميله ومعاصره أبي عمرو بن العلاء في مدة القياس الذي وضع أساسه أبو عمرو .
- ٢ - فتحه باب التفریع في النحو .
- ٣ - بدءه بشرح العلل .

ويعني هذا أن النحو أخذ على يدي هذين العالمين مساره إلى وجوده المستقل ، وطريقه إلى بداية الدراسة القائمة على شيء من التخطيط والمنهجية .

وقد أشار إلى تعاصرهما في إثاء النحو وإثرائه ، القفطي بقوله : « وكان معه (يعني ابن أبي إسحاق) أبو عمرو بن العلاء ، وكان ابن أبي إسحاق أشد قياساً ، وأبو عمرو أوسع علمًا بكلام العرب ولغتها وغربيها »<sup>(٣)</sup> .

وكذلك روى محمد بن سلام الجمحي في طبقاته<sup>(٤)</sup> عن يونس بن حبيب : أن أبا عمرو بن العلاء كان أشد تسلیماً للعرب ، وكان ابن أبي إسحاق وعيسي بن عمر يطعنان عليهم ». .

وهذان النصان يوقفاننا على ما انتهى إليه كل واحد من هذين العالمين في أمر

(١) مراتب التحويين ٢٣ .

(٢) الإباه ١٠٥/٢ .

(٣) م.ن.

(٤) ص ٧ .

القياس، حيث اتفقا في أن القياس هو الاستعمال الأكثر عند العرب، واجتازا في الاستعمال الأقل فاعتبره أبو عمرو بن العلاء هجاء، وذهب ابن أبي إسحاق إلى أنه غلط، وقد رأينا ذلك - فيها تقدم - من تحفته للفرزدق.

وقد عبر يونس عن مذهب أبي عمرو بن العلاء فيها اختلفا فيه بقوله: (وكان أبو عمرو بن العلاء أشد تسليماً للعرب).

وعبر القسطنطيني عن مذهب ابن أبي إسحاق بقوله: (وكان ابن أبي إسحاق أشد قياساً).

ومن تطبيقات القياس عند ابن أبي إسحاق ما ذكره الزبيدي في طبقاته<sup>(١)</sup> عن ابن سلام أنه قال ليونس: «هل سمعت من ابن أبي إسحاق شيئاً؟ قال: نعم، قلت له: هل يقول أحد (الصويق) يعني (السويق)؟

قال: نعم: عمرو بن قيم تقوها، وما تريده إلى هذا، عليك بباب من النحو يطرد وينقاد».

وكان بعدهما دور عيسى بن عمر الشقفي (ت ١٤٩ هـ) - تلميذ أبي عمرو بن العلاء - الذي سار على منوالهما، وبنى على ما أرسى من مبدأ عام في وضع القواعد النحوية، واستنباطها من استعمالات العرب، ذلكم المبدأ الذي عرف بالقياس كما أشرت.

فقد جاء في إنباء الرواية<sup>(٢)</sup>: «ان عيسى بن عمر وضع كتابه على الأكثر، وبوبه وهذبه، وسمى ما شذ عن الأكثر لغات».

ونحن إذا حاولنا الجمجم بين هذا النص التاريخي ونص ابن سلام عن يونس السحوي الذي يقول فيه: (وكان ابن أبي إسحاق وعيسى بن عمر يطعنان

---

. ٢٦ )١(

. ٣٧٥/٢ )٢(

عليهم) - أي على العرب -، لعله ليس لنا إلا أن نقول بأن عيسى بن عمر في فترة حياته النحوية الأولى كان متأثراً بمذهب ابن أبي إسحاق في التشدد بالقياس واعتبار ما عداه غلطًا ، ثم انتقل في الفترة الثانية من حياته النحوية والتي تمثلت في كتابه المشار إليه إلى مذهب أبي عمرو بن العلاء .

وما نقل عنه من الطعن على العرب مأخذة على النابغة الذبياني في بيته :

فبَتْ كَأْنِي سَاوِرْتُنِي ضَمَّيْلَة

مِنْ الرَّقْشِ فِي أَنْبَابِهِ السَّمَّ نَاقِعُ

فقد كان عيسى يقول : أساء النابغة في قوله (ناقع) - بالرفع - وموضعيه (ناقعاً) - بالنصب - <sup>(١)</sup>.

ويبرز دور الثقفي في الآتي :

١ - فتحه باب الاختيار في القراءات وفق القواعد النحوية ،... جاء في (وفيات الأعيان) <sup>(٢)</sup> : أن عيسى بن عمر كان له اختيار في القراءة على قياس العربية .

٢ - توسيعه في مجال التأليف النحوي ، فقد انكب على الكتابة في النحو واللغة ، وانقطع إليها .

ففي طبقات الزبيدي <sup>(٣)</sup> عن أبي عبيدة أنه يروي عن عيسى بن عمر قوله : « كنت وأنا شاب أقعد بالليل فاكتب حتى ينقطع سوائي » يعني (وسطي) .

وفي شذرات الذهب <sup>(٤)</sup> : أن عيسى بن عمر صنف سبعاً وسبعين كتاباً في النحو ، ولم يبق منها سوى (الجامع) و (الإكمال) لأنها احترقت إلا مدين .

(١) انظر : الموضع ٥٠.

(٢) ١١٨/٢.

(٣) ٤٢.

(٤) ٣٢٤/١.

و (الجامع) و (الإكمال) من الكتب النحوية التي ذكرت من قبل أكثر المؤرخين.

ويشير المبرد إلى مضمون أحد هما - دون أن يعينه - بأنه كالإشارة إلى الأصول، ففي (مراتب النحويين)<sup>(١)</sup>: «أخبرنا محمد بن يحيى، قال: أخبرنا محمد بن يزيد، قال: قرأت أوراقاً من أحد كتابي عيسى بن عمر، فكان كالإشارة إلى الأصول».

ويفاد من هذا أن هذين الكتابين اللذين لم يصلا إلينا كان أحدهما موجوداً حتى عصر المبرد.

ومن الإشارات التي تلمع إلى وجود (الجامع) حتى عصر سيبويه ما ذكر من أن سيبويه رحل إلى عيسى بن عمر، وعاد ومعه (الجامع) فسألته الخليل عن عيسى فأخبره وأراه (الجامع)، فقال الخليل:

بطل النحو جميعاً كلّه غير ما أحدث عيسى بن عمر ذلك إكمال وهذا جامع فهما للناس شمس وقمر وقالوا في التعليق على هذين البيتين: إن الخليل إنما قال (هذا جامع) ليشير به إلى النسخة التي أراها إياه سيبويه.

وبعد عيسى بن عمر كان دور يونس بن حبيب (- ١٨٢ هـ) والخليل بن أحمد الفراهيدي (- ١٧٥ هـ) تلميذه أبي عمرو بن العلاء.

فكانت لكل منها حلقة درس في المسجد الجامع بالبصرة، وكانتا من الحلقات المعدودة والمنظورة، وعلى يديها أرسى (الإجتهد النحوي) دعائمه، وشق طريقه إلى الدراسات النحوية ينظمها وينميها، حتى بلغ الغاية: جدارة

ومن أشار إلى حلقة يونس المؤرخ القفطي، قال: «حضر الكسائي حلقة

(١) ص ٢٣.

يونس بالبصرة ، فقال الكسائي ل يونس : لم نصبت ( حتى ) الفعل المستقبل ؟

فقال له يonus : هذا حاطا من يوم خلقت .

فضحك منه الكسائي » <sup>(١)</sup> .

وكان درو الخليل أبعد مدى وأكبر أهمية من دور زميله يonus فـ « هو الذي بسط النحو ، ومد أطناه ، وسبّب عله ، وفتّق معانيه ، وأوضح المجاج فيه ، حتى بلغ أقصى حدوده ، وانتهى إلى أبعد غايته » - كما يقول الزبيدي <sup>(٢)</sup> ، وكان « الغاية في تصحيح القياس » كما يقول الأنباري <sup>(٣)</sup> .

ولعل الأنباري يعني بهذا أن (القياس البصري) الذي وقع موضع الاختلاف بين أبي عمرو بن العلاء وزميله عبد الله بن أبي إسحاق في اعتبار الاستعمال العربي الأقل شذوذًا أو غلطًا ، صحّحه الخليل فاستقر على يديه وفق ما وضعه أبو عمرو بن العلاء واختاره مؤخرًا عيسى بن عمر الثقفي ، فأبطل بهذا مذهب ابن أبي إسحاق ، وأرسى مذهب أبي عمرو .

ولم يصل إلينا من جهود يonus والخليل المشرمة المشار إليها في المجال النحوي غير ما نقله تلميذهما سيبويه في كتابه الذي ضم « ٨٥٨ رأياً للأئمة السابقين (عليه) مثل : الخليل بن أحمد ويونس بن حبيب والأخفش (الأكبر) وأبي عمرو بن العلاء وعيسى بن عمر وأبي زيد الاننصاري » <sup>(٤)</sup> .

« وكثير نقله (فيه) عن يonus حتى نقل عنه أبواباً برمتها ، فقد نقل عنه فصلين من التصغير ، فقال : وجميع ما ذكرت لك في هذا الباب ، وما أذكر لك في الباب الذي يليه قول يonus » <sup>(٥)</sup> .

(١) إنباء الرواة ٢٦٩/٢ .

(٢) طبقات النحوين واللغويين ٤٣ .

(٣) نزهة الألباء ٤٥ .

(٤) أول كتاب في نحو العربية ، د. حسن عون ، مجلة كلية الآداب بجامعة الإسكندرية ١٩٥٨ م .

(٥) نشأة النحو ٨١ وانظر : كتاب سيبويه ٤٢٣/٢ ط هارون .

وبلغت فقوله عن يونس (٢٠٠) وعن الخليل (٥٢٢)<sup>(١)</sup> ، كما كانت «عامة الحكاية في كتاب سيبويه عن الخليل استاذه» ، وكلما قال سيبويه (سألته) أو قال من غير أن يذكر قائله فهو الخليل» كما ينص بذلك السيرافي<sup>(٢)</sup> .

نعم ذكر أن للخليل كتاباً في النحو ، سماه بعضهم بـ (العوامل) وسماه آخرون (الجمل) ، وسمي (جل الإعراب) ، وتوجد منه مخطوطات في بعض المكتبات المعاصرة . ولكن ظهر إنه ليس من تأليفه<sup>(٣)</sup> .

وذكر بروكلمان في كتابه (تاريخ الأدب العربي) أن يونس بن حبيب ألف كتاباً في (القياس في النحو) .

ولأن الكتاب لم يصل إلينا ولم نقف على من نقل عنه لأنقى على الوثائق بصححة النسبة ، وبخاصة أن بروكلمان لا يتأكد من صحة نسبة الكتاب الذي يذكره إلى مؤلفه .

وكان بعد دورهما دور تلميذها سيبويه (- ١٨٠ هـ) الذي لقب كتابه عند المتقدمين بـ (قرآن النحو) ، ولقب هو عند المتأخرین بـ (إمام النحاة) .

ويتلخص دور سيبويه بأنه جمع في كتابه عمن سبقه فأوعى ، واستوفى البحث في مسائل النحو ومبادئه فوقى ، وضم فيه من الشواهد التحوية نثراً وشعرًا ما كان كافياً في مد الدراسة التحوية بالمادة الواافية للاستشهاد والتدليل .

مضافاً إلى ما قام به من موازنة بين الأقوال ، ومحاكمة للآراء التي استعرضها في الكتاب ، وما أبداه من رأي واختيار ، ففتح بذلك طريق الرواية الصادقة والدراءة الجادة الواعية أمام الباحثين والدارسين .

---

(١) انظر: سيبويه إمام النحاة لناصف ١٠٢ ط ٢.

(٢) أخبار التحويين للبصريين ٢٨.

(٣) راجع: تحقيق التراث ١٤٥.

وبكتاب سيبويه توافرت مادة الدرس النحوية توافرًا كاملاً، مما جعل العلماء يفتتون به، معتكفين في محاربه، وعاكفين على دراسته، وتجلية مقاصده، واستدرار فوائده، حتى قيل: «إن عدد العلماء الذين فتنوا بكتاب سيبويه وتخصصوا فيه دراسة وتأليفاً يقرب من مائة عالم فيسائر الأقطار العربية المختلفة»<sup>(١)</sup>.

وقد ازداد هذا العدد زيادة ملحوظة، وقراءة لكتاب الاستاذ كوركيس عواد (سيبویہ إمام النحاة في آثار الدارسين خلال اثني عشر قرناً) توقف القاريء على ذلك بوضوح.

وبصنيع سيبويه وأستاذيه يونس والخليل تكاملت للبصريين أصولهم في استنباط النحو، ومناهجهم في تعقيده، وفروعهم في وضع مسائله، فكان لهم مذهبهم النحوي، وكانت لهم مدرستهم النحوية، التي هي أول مدرسة نحوية في تاريخ النحو والنحاة.

وكانت حلقات الدرس النحوي بالبصرة تعقد في مسجدها الجامع، وقد مرت بنا الإشارة إلى بعض هذه الحلقات.

ومن ذكر حلقة درس سيبويه وانعقادها في جامع البصرة أبو المحاسن التنوخي، قال: «وقال ابن عائشة: كنا نجلس عند سيبويه النحوي في المسجد - يعني مسجد البصرة - وكان شاباً جميلاً لطيفاً، قد تعلق من كل علم بسبب مع براعته في النحو، فبياناً نحن عنده ذات يوم هبت ريح أطارت ورقاً كان بين يديه، فقال [لواحد من] أهل الحلقة: انظر، أيّ ريح هي؟ فقام لذلك، وكان على منارة المسجد مثال فرس من صفر، ثم عاد، فقال ما ثبت الفرس على شيء، فقال سيبويه: العرب تقول في مثل هذا: تذاءب الريح، أي فعلت فعل الذئب، يجيء من ها هنا وها هنا، تختل ليتوهم الناظر أنه عدة ذئاب.

وقال ابن سلام في كتابه: كنت جالساً في حلقة سيبويه في مسجد البصرة،

---

(١) تطور الدرس النحوي ٥٣.

فتذاكرنا شيئاً من حديث قتادة، فذكر حديثاً غريباً، فقال: لم يرو هذا إلا سعيد بن أبي العروبة<sup>(١)</sup>.

ولـ (جامعة البصرة) اليوم نشاط نحوـي درساً وتأليفاً ونشرـاً، متمثل بقسم اللغة العربية في كلية الآداب.

وهو بدوره يعيد لحاضرة البصرة شيئاً من وقـدة الدرس النـحوي الذي كان مسجـدها الجامـع منطلـقه إلى مختلف مراكـز الدراسـات النـحوية.

ولعل من أهم ذلـك النـشاط في مجال النـشر طبع كتاب (مدرسة البصرة النـحوية) تأـليف الدكتور عبد الرحمن السيد.

## مكة المكرمة

ومن البصرة امتد علم النـحو منتـشراً إلى الحواضر العلمـية الأخرى.. وأولـى تلكـم الحواضر التي وصل إليها الفكر النـحوي (مكة المكرمة).. وكان ذلكـ في زـمن النـحو المـبـكر، أيـ في القرن الأولـ الهـجري.

ومن نـخـاتها في ذلـكـم الوقـت:

- ابن عباس (ت 68 هـ).

- مجـاهـدـ بن جـبرـ (ت 104 هـ).

- عبد اللهـ بنـ كـثـيرـ (ت 120 هـ).

- محمدـ بنـ عبدـ الرحمنـ بنـ مـحبـصـنـ (ت 123 هـ).

- حـمـيدـ بنـ قـيسـ الأـعـرجـ (ت 130 هـ).

ويـفادـ هـذـاـ منـ النـصـوصـ التـالـيةـ:

١ - جاءـ فيـ (غاـيةـ النـهاـيةـ):<sup>(٢)</sup> «قالـ عمـروـ بنـ دـينـارـ: ما رـأـيتـ مجلـساًـ قـطـ

(١) تاريخـ العـلـمـاءـ التـحـوـيـينـ ٩٥ـ ٩٦ـ.

(٢) ٤٢٦ـ /ـ ١ـ.

أجمع لكل خير من مجلس ابن عباس للحلال والحرام وتفسير القرآن والعربية والشعر و[ الغريب من ] الكلام .

٢ - وفي ( حلية الأولياء )<sup>(١)</sup> : « حدثنا أبو حامد بن جبلة ، ثنا محمد بن إسحاق الشقفي ، ثنا عبد الله بن عمر بن أبان الجعفي ، ثنا يونس بن بكيه ، ثنا أبو حزنة الشهالي عن أبي صالح ، قال : لقد رأيت من ابن عباس مجلساً لو أن جميع قريش فخرت به لكان لها فخراً .. لقد رأيت الناس اجتمعوا حتى ضاق بهم الطريق ، فها كان أحد يقدر على أن يجتمع ولا أن يذهب .

قال : فدخلت عليه فأخبرته بمكانتهم على بابه .

فقال لي : ضع لي وضوءاً .

قال : فتوضاً وجلس ، وقال : أخرج وقل لهم : من كان يريد أن يسأل عن القرآن وحرقه وما أراد منه فليدخل .

قال : فخرجت فأذنتهم ، فدخلوا حتى ملأوا البيت والحجرة ، فما سأله عن شيء إلا أخبرهم به وزادهم مثل ما سألوه عنه أو أكثر .

ثم قال : إخوانكم ... فخرجوها .

ثم قال : أخرج فقل : من أراد أن يسأل عن تفسير القرآن وتأويله ، فليدخل .

قال : فخرجت فأذنتهم ، فدخلوا حتى ملأوا البيت والحجرة ، فما سأله عن شيء إلا أخبرهم به وزادهم مثل ما سألوه عنه أو أكثر .

ثم قال : إخوانكم .. فخرجوها .

ثم قال : أخرج فقل : من أراد أن يسأل عن الحلال والحرام والفقه ، فليدخل ، فخرجت ، فقلت لهم .

قال : فدخلوا حتى ملأوا البيت والحجرة ، فما سأله عن شيء إلا أخبرهم به وزادهم مثله .

---

(١) ٣٢٠ / ١ - ٣٢١ .

ثم قال: إخوانكم.. فخرجوها.

ثم قال: أخرج فقل: من أراد أن يسأل عن الفرائض وما أشبهها، فليدخل.

قال: فخرجت فأذتهم، فدخلوا حتى ملأوا البيت والحجرة، فما سأله عن شيء إلا أخبرهم به وزادهم مثله.

ثم قال: إخوانكم.. فخرجوها.

ثم قال: أخرج فقل: من أراد أن يسأل عن العربية والشعر والغريب من الكلام، فليدخل.

قال: فدخلوا حتى ملأوا البيت والحجرة، فما سأله عن شيء إلا أخبرهم به وزادهم مثله.

قال أبو صالح: فلو أن قريشاً كلها فخرت بذلك لكان فخراً، فما رأيت مثل هذا لأحد من الناس».

٣ - وفي (مفتاح السعادة)<sup>(١)</sup>: «عن أبي عمرو بن العلاء: كان ابن كثير أعلم بالعربية من مجاهد، وأنا قرأت عليهما.

٤ - وفي (غاية النهاية)<sup>(٢)</sup>: «قال الأصمسي: قلت لأبي عمرو: قرأتَ على ابن كثير؟ .. قال: نعم. ختمت على ابن كثير بعد ما ختمت على مجاهد، وكان ابن كثير أعلم بالعربية من مجاهد».

٥ - وفي (الموضع) لنصر بن علي<sup>(٣)</sup>: «وقال الأصمسي: قلت لأبي عمرو بن العلاء: أقرأتَ على ابن كثير بعد أن قرأتَ على مجاهد بن جبر؟ .. قال: نعم. قرأتُ على ابن كثير، لأنَّه كان أعلم من مجاهد باللغة».

---

(١) ٣٦٩/١.

(٢) ٤٤٤/١ - ٤٤٥.

(٣) انظر: ترجمة ابن كثير.

٦ - وفي (غاية النهاية)<sup>(١)</sup> : عن ميمون بن عبد الملك (قال) : سمعت أبا حاتم يقول : ابن محيصن بن قريش ، وكان نحوياً ، قرأ القرآن على مجاهد ، وقال أبو عبيد : وكان من قراء مكة : عبد الله بن كثير وحميد بن قيس ومحمد بن محيصن ، وكان ابن محيصن أعلمهم بالعربية وأقواهم عليها .

٧ - وفي المصدر نفسه : وقال ابن مجاهد : كان لا بن محيصن إختيار في القراءة على مذهب العربية .

٨ - وفي الموضع : وكان (ابن كثير) مع ذلك فاضلاً عالماً زاهداً مشهراً بعلم النحو واللغة .

وقد تم انتشار النحو من البصرة إلى مكة في فترة المرحلة الأولى للنحو ، وهي مرحلة انتشاره ونشوئه على يدي أبي الأسود الدؤلي وجبله - كما ألمحت قبل قليل .

ويفهم هذا من توارييخ وفيات النحويين المكين المذكورة أسماؤهم في أعلىه .  
وكان دخول النحو إلى مكة - في ضوء ما ظهر لي - على يد ابن عباس ،  
وذلك لأمرتين :

١ - إن النصوص المذكورة لم تشر إلى عالم مكي كان أسبق من ابن عباس  
علماً بالنحو .

٢ - إن ابن عباس كان في البصرة في فترة انتشار النحو فيها ووجود  
 بداياته .. فمن المظنون قرياً أنه اكتسبه وهو في البصرة ، فقد جاء في تاريخ ابن  
عباس أنه « علم في البصرة وعلم في المدينة » ، ثم لما كان الخلاف بين عبد الملك بن  
مروان وعبد الله بن الزبير ذهب إلى مكة وعلم بها ، فكان يجلس في البيت الحرام  
ويعلم التفسير والحديث والفقه والأدب »<sup>(٢)</sup> .

(١) ١٦٧/٢ .

(٢) فجر الإسلام ١٧٣ ط ٦ .

ولا يزال المسجد الحرام بعكة المكرمة منذ الأمس البعيد الذي ألمحت إليه مركزاً منهاً من مراكز الدراسات النحوية، وفي فنائه الرحب المعطاء تصدر أكثر من عالم لتدريس النحو، منهم:

- عبد الله الفاكهي (ت ٩٧٢ هـ) الذي ألف في النحو الكتب التالية:

- شرح الأجرمية لابن آجروم.

- شرح متممة الأجرمية للخطاب.

- شرح قطر الندى لابن هشام.

- شرح ملحة الإعراب للحريري.

- المحدود = الحدود النحوية.

- شرح المحدود.

٢ - الملا عليه القاري (ت ١٠١٤ هـ).

٣ - أبو السعود القسطلاني (ت ١٠٣٣ هـ)، وله شرح الأجرمية.

٤ - الملا عصام (ت ١٠٣٧ هـ)، وله من المؤلفات في النحو:

- شرح شذور الذهب لابن هشام.

- شرح الإرشاد.

- شرح قطر الندى لابن هشام.

- حاشية على شرح قطر الندى.

- حاشية على شرح القواعد للإذري.

- شرح الأجرمية.

٥ - محمد علي علان (ت ١٠٥٨ هـ)، وله في النحو:

- نظم القطر وشرحه.

- نظم الأجرمية وشرحه.

- حاشية على شرح الأجرمية للأذري.

- داعي الفلاح في شرح الاقتراح للسيوطى.

- فتح الوهاب في قواعد الإعراب وشرحها.

- ٦ - **أحمد الأنصاري** (ت ١٠٦٦ هـ)، وله: نظم شذور الذهب لابن هشام.
- ٧ - **أبو بكر العجيمي** (ت ١٢٣٦ هـ) مؤلف الرسالة النحوية التي اشتهرت باسمه (رسالة العجيمي) والتي «كان عليها العمل في مكة قبل أن يشتهر شرح الشيخ خالد الأزهري وشرح الشيخ حسن الكفراوي على الأجرمية».
- ٨ - **أحمد المرزوقي** (ت ١٢٦٢ هـ)، **ألف نحوياً**:
- تسهيل الأذهان على متن تقويم اللسان للخوارزمي البقالي.
  - الفوائد المرزوقية شرح الأجرمية.
  - منظومة في قواعد الصرف والنحو.
- ٩ - **إبراهيم الفتنه** (ت ١٢٩٠ هـ)، وله:
- شرح الأجرمية.
  - شرح ملحة الإعراب.
- ١٠ - **أحمد زيني دحلان** (ت ١٣٠٤ هـ) صاحب الأزهار الزينية في شرح **الألفية**.
- ١١ - **عبد الله بن عثمان** (ت ١٣٢٤ هـ)، وله:
- حاشية على شرح العشماوي على الأجرمية.
  - شرح الأجرمية<sup>(١)</sup>.

وإلى جانب مركزية المسجد الحرام تقوم (جامعة أم القرى) مركزاً آخر في مكة المكرمة يدرس فيها النحو بمختلف المراحل الجامعية أولية وعالية وعليها.

## المدينة المنورة

وفي الفترة نفسها (أي في القرن الأول الهجري) امتد النحو إلى المدينة المنورة، فكانت ثانية مركز نحوي يدخله النحو بعد مكة.

(١) يرجع إلى ترجم المذكورين في كتاب (المختصر من كتاب نشر النور والزهر في ترجم أفاليل مكة من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر).

وتم دخول النحو إلى المدينة على يد عبد الرحمن بن هرمز المديني ( - ١١٧ هـ ) .. قال القسطي : « قال أهل العلم : إنه (يعني ابن هرمز) أول من وضع علم العربية ، والسبب في هذا القول ، أنه أخذ عن أبي الأسود الذؤبي ، وأظهر هذا العلم بالمدينة ، وهو أول من أظهره وتكلم فيه بالمدينة ، وكان من أعلم الناس بالنحو وأنساب قريش ، وما أخذ أهل المدينة النحو إلا منه ، ولا نقوله إلا عنه ، وإليه أشار ابن برهان النحوي في شرحه للمعجم بأن قال : (النحاة جنس تخته أنواع مدنيون . بصريون . كوفيون) ... ويروى أن مالك بن أنس إمام دار الهجرة تردد إليه يطلب النحو واللغة قبل إظهارهما »<sup>(١)</sup> .

وتصدر بعد ابن هرمز لتدريس النحو بالمدينة بشكست النحوى ( - ١٣٠ هـ ) واسمها عبد العزيز ، قال ابن عساكر : « وكان نحوياً أخذ عنه أهل المدينة وكان يذهب مذهب الشراة ويكتم ذلك ، فلما ظهر أبو حذرة الشاري بالمدينة سنة ١٣٠ هـ خرج معه فقتل فيمن قتل بخلافة مروان بن محمد »<sup>(٢)</sup> .

ومن نحاة المدينة علي الملقب بـ (الجمل) ، جاء في (أنباء الرواية)<sup>(٣)</sup> : قال أبو حاتم في كتابه في القراءات حيث ذكر القراء والعلماء : كان في المدينة علي الملقب بالجمل ، وضع كتاباً في النحو لم يكن شيئاً فذهب ، وأظن الأخفش هذا وضع كتابه في النحو منه ، ولذلك قال فيه (الزيت رطلان بدرهم) والزيت لا يذكر بالبصرة لأنه ليس بأدام لهم» .

ولا تزال المدينة المنورة - هي الأخرى - مركزاً من مراكز الدراسات النحوية ، فيرحاب مسجد رسول الله عليه السلام لا تبرح عامرة بالدرس النحوي رصيناً للداته من مواد الثقافة الإسلامية والعربية .

(١) أنباء الرواية ١٧٢/٢ .

(٢) في أصول النحو ١٣ عن تاريخ دمشق ٤٥٢/٥ مخطوطة القاهرة ، وانظر : الأغاني ٢٩٠/١ مصورة ط دار الكتب .

(٣) ٣٨/٢ .

وفي المدينة تقوم اليوم (الجامعة الإسلامية) وفيها كلية للغة العربية من اختصاصاتها ومناهجها تدريس النحو، وبشتي مراحل الدرس الجامعي: بكالوريوس وماجستير ودكتوراه.

## الковفة

وبعد أن اكتمل النحو على له قواعده وأصوله ومنهج بحثه على يدي أبي عمرو بن العلاء وزميله عبد الله بن أبي إسحاق وتلامذتها استند النحو من البصرة إلى الكوفة عن طريق المقرئ النحوي شيبان بن عبد الرحمن التيممي البصري (- ١٦٤ هـ) الذي تخرج فيه معاذ بن مسلم الهراء (ت ١٨٩ هـ) رأس خاتمة الكوفة وصاحب أول حلقة لتدريس النحو في المسجد الجامع بالковفة.

وتتلذذ على الهراء أبو جعفر الرؤاسي (- ١٨٧ هـ)، وكان ذلك بعد عودته من البصرة وتلذذته على أساتذتها أمثال الخليل.

وكان الرؤاسي من عقدت له حلقة تدريس للنحو في المسجد الجامع بالkovفة.

وبالرؤاسي بدأ التأليف النحوي الكوفي، وذلك بكتابه المعروف بـ (الفيصل).

وكان من خاتمة الكوفة في هذه الفترة الأولى أبان بن تغلب الجريري (ت ١٤١ هـ)، قال الداني: « هو ريعي كوفي نحوي »<sup>(١)</sup>، وزهير بن ميمون الفرقبي (ت ١٥٥ هـ) جاء في إنباء الرواية<sup>(٢)</sup>: « قال الهيثم بن عدي: رأيت زهيراً الفرقبي وقد اجتمع عليه ناس يسألونه عن القراءات والعربية وهو يجيبهم ويحتاج على ما يقول بأشعار العرب، وكان يروي كثيراً من ذلك عن ميمون الأقرن،

(١) بغية الوعاة ٤٠٤/١.

(٢) ١٩/٢.

وكان أبو جعفر الرؤاسي يأخذ عنه.

وفي الإناء أيضاً<sup>(١)</sup> : « قال أبو بكر بن عياش : قلت لزهير الفرقبي بمكة أتى لك النحو ؟ قال : سمعناه من أصحاب أبي الأسود فأخذناه ». .

وبعد الرؤاسي كان دور تلميذه علي بن حجزة الكسائي (ت ١٨٩ هـ) والذي رحل - هو الآخر - إلى البصرة وأخذ عن شيوخها أمثال : يونس بن حبيب والخليل بن أحمد ، ثم عاد إلى الكوفة ل تستقر على يده المدرسة النحوية الثانية ، التي راحت تنافس مدرسة النحو الأولى بالبصرة فتتكامل معها في نشر النحو إلى مراكز علمية أخرى مما سيأتي ذكره .

ويأتي بعد دور الكسائي دور أبي زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت ٢٠٧ هـ) الذي ذهب إلى البصرة - هو الآخر - وأخذ النحو فيها عن يونس بن حبيب ، وعاد إلى الكوفة ، وحضر على الرؤاسي ، وشد رحاله إلى بغداد حيث كان يقيم الكسائي هناك ، وتلهمذ عليه ، واتصل بعد ذيوع صيته بالخلفية المأمون ، فانتدبه لتأديب ابنيه ، كما اقترح عليه أن يؤلف كتاباً في أصول النحو ، فقدم له بعد سنتين كتاب (الحدود) .

وللفراء من المؤلفات التي وصلت إلينا (معاني القرآن) الذي عالج فيه كثيراً من المسائل اللغوية والنحوية .

وقد بنى الكوفيون مذهبهم النحوي على التحرر مما حافظ عليه البصريون ، فوسعوا في دائرة النقل عن العرب إلى الأخذ من الأعراش الذين لم يسلموا من مخالطة الأعاجم ومن التأثر بتهاون الحضري ، كما تساهلوا في التأكيد على وثاقة الرواية ضبطاً وصدقأً ، ولم يقتصروا في نقلهم على الاستعمال الغالب عند العرب ، بل جوزوا الأخذ بالاستعمال غير الغالب .

ومما يشير إلى شيء من هذا قول ابن درستويه : « وكان الكسائي يسمع الشاذ

---

(١) ١٨/٢

الذي لا يجوز إلا في الضرورة فيجعله أصلًا ويقيس عليه»<sup>(١)</sup>.

وعلى أساس من هذا خالفوا البصريين في الكثير من المسائل النحوية، ومن أحفل الكتب بعرض مسائل الخلاف بين المدرستين البصرية والковفية:

١ - كتاب الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والkovfien، لأبي البركات بن الأنباري (ت ٥٧٧ هـ). وقبله ألف في الخلاف النحوي بين البصرية والkovfie، كل من:

٢ - ابن كيسان (ت ٣٢٠ هـ)، له: المسائل على مذهب النحويين مما اختلف فيه البصريون والkovfien.

٣ - أبو جعفر النحاس (ت ٣٣٨ هـ) ألف كتابه: المقنع في اختلاف البصريين والkovfien.

وبعد ابن الأنباري ألف في الخلاف المذكور:

٤ - أبو البقاء العكوري (ت ٦١٦ هـ)، ألف: التبيين في مسائل الخلاف بين البصريين والkovfien.

٥ - ابن إياز (ت ٦٨١ هـ)، ألف: الإسعاف في مسائل الخلاف<sup>(٢)</sup>.

## بغداد

وكان للخطوة التي نالها الكسائي الكوفي لدى الخلفاء العباسيين العامل القوي في التفاف العلماء والطلاب حوله وتزاحم الركب بين يديه حتى ثنيت له الوسادة لنشر النحو الكوفي في بغداد.

وكان هذا أيضًا مما أثار حفيظة نحاة البصرة، ودعا الأخفش الناهي البصري

(١) بغية الوعاة ٢/١٦٤.

(٢) انظر: من تاريخ النحو ٩١ - ٩٢.

تلميذ سيبويه وناشر كتابه ، أن يشد الرحال إلى بغداد ويلقي عصا الترحال فيها ، ويقوم بدور نشر النحو البصري منافساً للنحو الكوفي .

وكان بهذا أن تكامل النحوان الكوفي والبصري معاً في إشاعة حلقات الدرس النحوي في بغداد .

وكان في بغداد بعد الكسائي والأخفش ، أبو العباس المبرد البصري الذي أثرى المكتبة النحوية واللغوية بما صنف وأعطى ، ومنافسه أبو العباس ثعلب الكوفي مؤدب الخليفة ابن المعتر الأديب الشاعر .

وكان هذان العلمانان البصري والكوفي يلتقيان في مجالس الخلفاء والأمراء وأبهاء قصورهم ، وكانت تعقد بينهما المنازرات العلمية ، ومن ورائهما تلامذتها وأتباعها .

ومن نبغ إماماً في النحو من البغداديين وساهم في الدراسات النحوية ونشرها :

- أبو إسحاق الزجاج (ت ٣١٠ هـ) ، ووصل إلينا من تأليفه - النحوي تفسيره المعروف بـ (معاني القرآن وإعرابه) .

- أبو بكر بن السراج (ت ٣١٦ هـ) له كتاب (أصول النحو) قال فيه ياقوت الحموي : « وهو أحسنها وأكبرها وإليه المرجع عند اضطراب النقل واختلافه ، جمع فيه أصول العربية ، وأخذ مسائل سيبويه ورتبتها أحسن ترتيب » .

- أبو القاسم الزجاجي (ت ٣٣٧ هـ) الذي نزل بغداد قادماً من نهاوند ، ولزم الزجاج حتى برع في النحو ، ورحل بعد ذلك إلى دمشق ودرس النحو في جامعها ، وقصد مكة وألف فيها كتابه (الجمل) الكتاب الذي نال في الخطوة عند المغاربة ما يداني حظوة كتاب سيبويه عند المشارقة ، فقد تصدى الكثير منهم لشرحه وشرح شواهدته ، « قال الفهري - وهو أحد شراح الجمل - : أكثر الناس من استعمال الجمل دراسته ، وألزموا أنفسهم حفظه ودرايته ... وإنه

تصنيف قد أنجد وغار وطار في الآفاق كل مطار<sup>(١)</sup>، «وقال صاحب مرآة الجنان ٣٣٢/٢: أخبرني بعض فضلاء المغاربة بأن عندهم لكتابه (أبي الجمل) مائة وعشرين شرحاً»<sup>(٢)</sup>.

- وأبو البركات بن الأنباري (ت ٥٧٧ هـ)، وكانت حلقة درسه تعقد بـ (المدرسة النظامية) كما جاء في مقدمة كتابه (الإنصاف) قال: «وبعد فإن جماعة من الفقهاء المتأدبين والأدباء المتفقين المشتغلين على علم العربية بالمدرسة النظامية - عمر الله مبانيها ورثمت بانيها - سألوني أن الخص لهم كتاباً لطيفاً.. الخ».

وهذه الإضافة في أمكنة التدريس التي جعلت المدارس إلى جانب المساجد حدثت في أواخر القرن الرابع الهجري حيث أنشئت أول مدرسة بدمشق سنة ٣٩١ هـ «أسسها الأمير شجاع الدولة صادر بن عبد الله، وسميت باسمه (المدرسة الصادرية)، وتبعه مقرئ دمشق رشاء بن نظيف فأسس (دار القرآن الرشائية) في حدود الأربعينات»<sup>(٣)</sup>.

وفي النصف الثاني من القرن الرابع الهجري أنشئت المدرسة النظامية ببغداد، أسسها نظام الملك (ت ٤٨٦ هـ) وزير ألب أرسلان السلجوقي، وبديء في بنائها سنة ٤٥٧ هـ وفتحت أبوابها للتدريس في عام ٤٥٩ هـ<sup>(٤)</sup>.

وفي العام ٦٢٥ هـ تم إنشاء المدرسة المستنصرية التي أمر بإنشادتها المستنصر بالله (ت ٦٢٣ هـ) الخليفة العباسي ببغداد أيضاً، فكانت الرصيفية للمدرسة النظامية.

تعقد حلقات الدرس النحوية في المستنصرية حلقة يعقوب بن يوسف العبادي (ت ٦٤١ هـ)<sup>(٥)</sup>، وحلقة ابن إياز (ت ٦٨١ هـ): «قال الصفدي: ولـ

(١) الزجاجي للمبارك ١٧.

(٢) الزجاجي ١٨.

(٣) المدرسة النحوية في مصر والشام ٢٩ عن مقدمة المنجد لكتاب دور القرآن بدمشق للتعيمي.

(٤) تاريخ التعليم في الأندلس ٣٧٦.

(٥) بغية الوعاة ٣٥١/٢.

مشيخة النحو بالمستنصرية»<sup>(١)</sup>، وحلقة ذي الفقار بن محمد العلوى الحسيني الشافعى (ت ٦٨٥ هـ) : «قال الذهبي : نحوى ، سمع ببغداد من الكاشغرى وابن الخازن ، ودرس بالمستنصرية»<sup>(٢)</sup>.

وإلى جانب النظامية والمستنصرية كانت مدارس أخرى كالمدرسة الشرابية أو الإقبالية التي أنشئت بعد المستنصرية بثلاثة أعوام.

ومن المساجد ببغداد التي جاءت في اتخاذها مكاناً للتدريس جامع المنصور ، .. وذكر أن أبا السعادات بن الشجيري النحوي كان «يجلس يوم الجمعة بجامع المنصور مكان ثعلب ناحية الرباط يقرأ عليه»<sup>(٣)</sup>.

وذكر أيضاً أن ابن كيسان النحوي (ت ٢٩٩ هـ) : «كانت له حلقة عامرة يقصدها الطلاب والشيوخ في جامع المنصور ، ومن كان يجلس فيها القاضي إسماعيل بن إسحاق الفقيه المالكي المشهور وعالم العربية والقراءات»<sup>(٤)</sup>.

وإستمرت حركة الدرس النحوي ببغداد عملاً رحاب مساجدها وأروقة مدارسها ، ولكن بين مد وجزر ، حتى كانت جامعة بغداد ، فأعادت للدرس النحوي قوة نشاطه وحركة انتشاره بما فتحت له من مستويات في تدرج الدراسة الجامعية من بكالوريوس وماجستير ودكتوراه ، وبما أخرجت من كتب نحوية تأليفاً مستجداً وإحياء لتراث قديم .

ومن أشهر أعلامها النحاة إستاذنا المرحوم الدكتور مصطفى جواد (ت ١٣٨٩ هـ) وأستاذنا المرحوم الأستاذ كمال إبراهيم (ت ١٣٩٣ هـ) وأستاذنا الدكتور إبراهيم السامرائي والدكتور مهدي المخزومي ، وغيرهم.

(١) بغية الوعاة ٢/٣٥٢.

(٢) بغية الوعاة ١/٥٦٥.

(٣) أبو البركات بن الأنباري ٣٥.

(٤) ابن كيسان النحوي ٢٣.

## الموصل

قال السيوطي في ترجمة الفهري : « مسلمة بن عبد الله بن سعد بن محارب الفهري كان من أئمة النحو المتقدمين ، أخذ النحو عن خاله عبد الله بن أبي إسحاق ، وكان صائناً لنفسه ، ثم صار في آخر عمره مؤدياً لجعفر بن أبي جعفر المنصور ، ومضى معه إلى الموصل ، وأقام بها حتى مات ، فصار على أهل الموصل من قبيله ، قال الزبيدي : وكان حاد بن الزبرقان ويونس يفضلانه <sup>(١)</sup> . »

والذى يفيده هذا النص ان النحو امتد من البصرة إلى الموصل مبكراً ، أي في القرن الثاني الهجري ، وربما كان سابقاً في دخوله الموصل لدخوله بغداد .

وفي القرن الرابع الهجري أصبحت الموصل من مراكز الدراسات النحوية المشار إليها .

وكان من أساتذة النحو فيها آنذاك أحمد بن محمد الموصلي وتلميذه أبو الفتح بن جني (ت ٣٩٢ هـ) اللذان درسا النحو في مسجدها الجامع .

ومن نجاة الموصل :

- ابن الدهان (ت ٥٦٩ هـ) .

- ابن المياز (ت ٦٣٧ هـ) .

- ابن القواس (ت ٦٩٦ هـ) شارح ألفية ابن معط .

- ركن الدين الاسترابادي (ت ٧١٥ هـ) شارح كافية وشافية ابن الحاجب .

- ابن شيخ العوينة (ت ٦٨١ هـ) .

- بدر الدين الأربلي (ت ٦٨٦ هـ) .

ومن مدارس الموصل التي عرفت التدريس النحو فيها : المدرسة السلطانية والمدرسة التورية .

(١) بقية الوعاء ٢٨٧/٢

وتقوم فيها اليوم (جامعة الموصل) تعيد لها نشاطها اللغوي وال نحوى .

## إربل

وكذلك إربل كانت - هي الأخرى - مركزاً من مراكز الدراسات النحوية ، ولعل النحو امتد إليها من الموصل لقربها منها .

ومن اشتهر بال نحو و تدریسه في إربل :

- محمد بن يوسف بن قائد الخطيب (ت ٥٨٥ هـ).
- ابن الدباغ (ت ٥٨٤ هـ).
- محمد بن أبي جابر (ت ٥٦١ هـ).

## الأندلس

وفي القرن الثاني الهجري ، ومع أول نحاة الأندلس جودي بن عثمان المؤوروي المغربي (ت ١٩٨ هـ) امتد النحو من الكوفة إلى الأندلس ، فقد قصد جودي الكوفة وتلمذ للكسائي والفراء والرياشي ، وروى كتاب الكسائي وحمله معه وهو قافل إلى المغرب . ولكنّه لم يقم في موطنّه ، وإنما ذهب إلى (قرطبة) ، فادخل النحو الكوفي إلى الأندلس .

وكان هذا ثانى امتداد للنحو الكوفي بعد امتداده إلى بغداد .

وتصدى جودي بعد وصوله إلى الأندلس لتعليم النحو ، فدرس في غرناطة ثم في قرطبة ، .. وصنف كتاباً في النحو ، فكان أول من ألف في النحو من الأندلسين ، كما أنه كان أول من تخرج به جماعة من النحاة الأندلسين .

وبعد مرور قرن على دخول النحو الكوفي إلى الأندلس دخلها النحو البصري عن طريق محمد بن موسى الأفشنى - أو الأفشنق - (ت ٣٠٧ هـ) الذي ذهب إلى البصرة وأخذ عن المازني ، ثم ذهب إلى مصر وأنتسخ كتاب سيبويه رواية عن

أبي علي أحمد بن جعفر الدينوري (ت ٢٨٩ هـ)، وأدخله معه إلى الأندلس، وجلس في مسجد قرطبة الجامع يقرؤه طلابه.

وحمل علي بن محمد بن إسماعيل بن بشر الأنطاكي (ت ٣٧٦ هـ) إلى الأندلس كتاب أستاذه أبي القاسم الزجاجي (الجمل)، وبه أدخل الفكر النحوي البغدادي إلى الأندلس.

وبعده حمل إلى الأندلس علي بن إبراهيم التبريزي (ت ٤٢١ هـ) كتب أبي علي الفارسي، وكتب تلميذه ابن جني فتكامل بها مع جمل الزجاجي الفكر النحوي البغدادي.

ومن مشهورى نخوة الأندلس:

- محمد بن الحسن الزبيدي (ت ٣٧٩ هـ) مؤلف طبقات النحوين واللغويين وكتاب الواضح في النحو.

- ابن الإفليي (ت ٤٤١ هـ) الذي كان من شيوخ النحو بجامع قرطبة الكبير.

- الأعلم الشنتمري (ت ٤٧٦ هـ).

- ابن السيد البطليوسى (ت ٥٢١ هـ).

- الباذش الغرناطي (ت ٥٢٨ هـ).

- ابن الطراوة (ت ٥٢٨ هـ)، الذي استطاع بنشاطه النحوي والأدبي أن يجعل من (مالقة) مركزاً من مراكز الدرس النحوي بالأندلس.

- عبد الرحمن بن محمد الرماك الأشبيلي (ت ٥٤١ هـ) الذي أقرأ النحو بإشبيلية.

- جابر بن محمد التميمي، «قال ابن الزبير: نحوى مقرىء، أقرأ بجامع غرناطة»<sup>(١)</sup>.

(١) بقية الوعاة ٤٨٤/١.

- ابن مضاء القرطبي الظاهري (ت ٥٩٢ هـ) مؤلف كتاب (الرد على النحاة).

- أبو علي الشلوبيني (ت ٦٤٥ هـ).

- ابن عصفور الأشبيلي (ت ٦٦٣ هـ).

- ابن مالك الجياني (ت ٦٧٢ هـ) ناظم الألفية الشهيرة.

- أبو حيان الغناطي (ت ٧٤٥ هـ) الذي درس النحو في جامع الحاكم بالقاهرة، وتخرج به جيل من النحاة المصريين أمثال ابن عقيل، وابن أم قاسم.

وخلال هذه القرون السبعة الممتدة من القرن الثاني الهجري حتى القرن الثامن الهجري قدم الأندلسيون خدمة جلية للنحو واللغة، فأشاعوا الدراسات النحوية في مختلف حواضر الأندلس أمثال: مالقة وقرطبة وغرناطة والمرية وجيان وطليطلة وإشبيلية، وأغنوا المكتبة النحوية بما خلقوها من تراث نحوي نفيس.

وقد كان أهم مركز للدرس النحوي في الأندلس جامع قرطبة «وكان يعد أعظم جامعة غربية في أوروبا في العصر الوسيط، وقد قيل إن الراهب (جير بير) الذي أصبح فيما بعد (البابا سلvester الثاني) أتم دراسته في جامع قرطبة.

ولا شك في أن كثيرين من نصارى الأندلس من أهل الذمة قد تعلموا فيه علوم العربية، واستعربوا أي ثقفوا بالثقافة العربية»<sup>(١)</sup>.

ولكبير اهتمام المسلمين الأندلسية بكتاب سيبويه «جعل اليهود في الأندلس ينقلون مضمون كتاب سيبويه إلى اللغة العربية ليكون بمثابة دستور يسرون عليه في تنظيم قواعد النحو في اللغة العربية»<sup>(٢)</sup>.

(١) تاريخ المسلمين وأثارهم في الأندلس ٣٨٢.

(٢) تطور الدرس النحوي ٥٠.

## المغرب

جاء ببغية الوعاة<sup>(١)</sup> في ترجمة محمد بن إسماعيل النحوي المغربي المعروف بـ (حدون) المتوفى بعد المائتين : أنه كان يحفظ كتاب سيبويه .

وهذا يعني أن النحو دخل بلاد المغرب في الوقت الذي دخل فيه بلاد الأندلس ، أي في القرن الثاني الهجري ، وأن النحوي المذكور (حدون) كان من أوائل النحاة المغاربة .

و من عرف من المغاربة النحاة :

- محمد بن أحمد اللخمي السبتي (ت ٥٧٠ هـ) .  
- محمد بن أحمد بن طاهر المشهور بالخديب (ت ٥٨٠ هـ) الذي كان يقرئ كتاب سيبويه بـ (فاس) ، و عمل عليه حواشى قال السيوطي : « و قفت على حواشيه على الكتاب بمكة المشرفة »<sup>(٢)</sup> .

و من أقرأ النحو بفاس أيضاً :

- محمد بن حكم الجزايمي السرقسطي (ت حدود ٥٣٠ هـ) .  
- محمد بن يحيى العبدري (ت ٦٥١ هـ) .  
- محمد بن موسى السلوبي (ت ٦٨٥ هـ) .

و منهم (أي النحاة المغاربة) :

- أبو موسى الجزويلي (ت ٦٠٥ هـ) صاحب المقدمة المشهورة .  
- ابن آجروم (ت ٧٢٣ هـ) مؤلف المقدمة المعروفة بالأجرومية و ذات الشهرة العريضة .

وفي القرن الثالث الهجري عندما أنشأ جامع القرويين بفاس مستهدفاً من إشادته أن يكون منشأة تعليمية كان من مراكز الدراسة الإسلامية العربية ، ومنها النحو .

(١) ٥٦/١ .

(٢) ٢٨/١ البنية .

ويضارعه في المركزية للدراسة الإسلامية العربية جامع عقبة بن نافع في  
القيروان.

وفي عهد الحفصيين عندما جلب أبو زكريا الأول الأساتدة من الأندلس  
وصقلية - في القرن الثامن الهجري - للتدرис في جامع الزيتونة بتونس ، كان  
- هو الآخر - مركزاً ثالثاً من مراكز التعليم الإسلامي العربي في المغرب ، ومنه  
تعليم النحو .

وقد تحول جامع القرويين سنة ١٩٣١ م وجامع الزيتونة سنة ١٩٣٣ م إلى  
جامعة ، محتفظاً كل منها لنفسه بالشخص بالدراسات الإسلامية العربية التي من  
بينها الدراسة النحوية ، ثم ضيق نطاق جامعة الزيتونة إلى كلية العلوم الشرعية .  
هذا إلى جانب الجامعات الأخرى التي تعنى بتعلم اللغة الغربية وأدابها أمثال:

- جامعة الرباط في المغرب .

- جامعة محمد الخامس في المغرب أيضاً .

- جامعة الجزائر في الجزائر .

- جامعة بنغازي في ليبيا .

- جامعة طرابلس في ليبيا .

وغيرها .

ولا ننسى هنا أن نشير إلى انتشار الدراسات المسجدية في مدن وقصبات  
دولة موريتانيا الإسلامية ، كما هو الشأن في دول المغرب الأخرى .

## فارس وما وراء النهر

الذي يظهر من تاريخ هجرة النحويين البصريين أن النحو دخل بلاد فارس  
في بدايات القرن الثاني الهجري مصاحباً الناهي البصري يحيى بن يعمر (ت  
١٢٩ هـ) الذي رحل إليها منفياً من قبل الحجاج بن يوسف الثقفي والي

الأمويين على واسط، فقد جاء في تاريخه أن الحجاج «نفاه إلى خراسان فولاه قتبة بن مسلم قضاها، فقضى في أكثر بلادها : نيسابور ومرغ وهراء»<sup>(١)</sup>.

وقد لا يشك هنا أن يحيى بن يعمر نشر ما لديه من نحو، إلا أنه لم يكتب له أن يكون رقماً بارزاً من أرقام الدراسة في تلكم الربوع إلا في القرن الرابع المجري، وبعد ازدهار الحضارة الإسلامية العربية على أيدي العباسين، فقد جاء في تاريخ النحو في هذا القرن أن أبا شجاع عضد الدولة البوبي (ت ٣٧٢ هـ) كان نحوياً «وله في العربية أبحاث حسنة وأقوال، نقل عنه ابن هشام الخضراوي في الإيضاح»<sup>(٢)</sup>.

وقد تكون رحلة ابن دريد البصري (ت ٣١١ هـ) إلى فارس عاملاً من عوامل التمهيد لتحول بلاد فارس إلى مركز من مراكز الدرس النحوي.

ومن نحاة فارس في هذا القرن :

- محمد بن بحر الأصفهاني (ت ٣٢٢ هـ).  
- محمد بن إبراهيم الجوري (ت ٣٥٤ هـ) الذي سمع ابن درستويه وابن دريد وأقرانهما .

ومن رحل في هذا القرن إلى بلاد فارس قاصداً قاعدة ملكها أصبغان أبو علي الفارسي، وكان بصحبته عبد الله بن عبد الأعلى النحوي، والتلقى فيها عضد الدولة أبا شجاع - المقدم ذكره - فأجلته وقدمه، وصنف أبو علي كتاب (الإيضاح) لعضد الدولة، ولذا عرف بـ (الإيضاح العضدي)، ويقال: إن عضد الدولة استصغر الإيضاح، وقال لأبي علي: «ما زدت على ما أعرف شيئاً، وإنما يصلح هذا للصبيان، فمضى (أبو علي) وصنف (له) التكملة، فلما وقف عليها (عضد الدولة) قال: غريب الشيخ وجاء بما لا نفهمه نحن ولا هو»<sup>(٣)</sup>.

(١) البنية ٢/٣٤٥.

(٢) البنية ٢/٢٤٨.

(٣) البنية ١/٤٩٦.

ومن قصد فارس :

- ملك النحاة (ت ٥٦٨ هـ) فوصل إلى خراسان وكرمان وغزنة.
- محمد بن علي بن الهيجاء الحلي (ت ٥٦١ هـ).

ومن نحاة فارس :

- أبو القاسم جار الله الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) صاحب المفصل والأنموذج.
- أبو الفتح المطرزي الخوارزمي (ت ٦١٠ هـ).
- الحسن بن محمد التيسابوري (ت ٧٢٨ هـ) : « له تفسير على القرآن سماه غرائب القرآن ورغائب الفرقان، وهو من أهل قم - كذا ذكر في خطبة تفسيره -، المشهور بـ (النظام) الأعرج، صاحب شرح الشافية على التصريف، وهو ممزوج ، مشهور متداول »<sup>(١)</sup>.
- أبو المكارم الجاريري (ت ٧٤٦ هـ)، له شرح كافية ابن الحاجب وشرح شافيةته.
- سعد الدين التفتازاني (ت ٧٩٢ هـ) مؤلف شرح تصريف الزنجاني.
- الشريف الحرجناني (ت ٨١٦ هـ).
- عبد الرحمن الجامي (ت ٨٩٨ هـ) الذي تلقى بالمدرسة النظامية في هراة، ثم تصدر للتدريس فيها ، ومن مؤلفاته (الفوائد الضيائية) الشهير.
- محمد بن علي الموسوي العاملي (ت ١٠٠٩ هـ) صاحب شرح شواهد ابن الناظم.
- بهاء الدين العاملي (ت ١٠٣٥ هـ) مؤلف (الصمدية) المقدمة النحوية الشهيرة في تلكلم البقاع.

---

(١) البغية ٥٢٥/١

- محمد بن باقر بن علي الرضا (ت ـ هـ) مؤلف (جامع الشواهد) المشتمل على شواهد الكتب التالية أسماؤها:
- ١ - شرح الأمثلة.
  - ٢ - شرح التصريف.
  - ٣ - الشافية.
  - ٤ - شرح النظام على الشافية.
  - ٥ - شرح العوامل المجرجانية.
  - ٦ - شرح قطر الندى.
  - ٧ - شرح الأنموذج.
  - ٨ - الهدایة.
  - ٩ - شرح الجامی على الكافیة.
  - ١٠ - البهجة المرضیة.
  - ١١ - مغنى الليبیب.
  - ١٢ - مختصر التلخیص.
  - ١٣ - المطول.

وهي الكتب المقررة لدراسة النحو والصرف والبلاغة في بلادهم.  
ولاتزال الدراسة التحوية قائمة في كل من إيران وأفغانستان في حواضر  
الدراسات الدينية فيها أمثال: مشهد وهراء.  
وفي كلية الآداب وكلية الألهیات والمعارف الإسلامية بجامعة طهران قسم  
خاص للغة العربية تدرس فيه مناهج المراحل الجامعية الثلاث: البكالوريوس  
والماجستير والدكتوراه.

وفي كلية الإلهیات والمعارف الإسلامية بجامعة مشهد من مواد مناهجها  
دراسة النحو والصرف.

ومن خراسان امتد النحو إلى بلاد ما وراء النهر بحكم طبيعة الجوار بينهما  
والصلة الحضارية والاجتماعية بين مجتمعات تلكم الربوع.

وذكر الجلال السيوطي في (البغية) من خاتمة ما وراء النهر :

(من خاتمة بلخ) :

- إبراهيم بن رجاء بن نوح (ت ٢٥٦ هـ).
- محمد بن منصور بن داود بن سليمان (ت ٢٨٢ هـ).
- أحمد بن المنير بن يوسف (ت ٣١٥ هـ).
- محمد بن المطهر بن محمد بن ميزان الدهاسي (ت ٥٢٧ هـ).
- آدم بن أحمد بن أسد المروي (ت ٥٣٦ هـ).

(من خاتمة بخارى) :

- محمد بن موسى بن عمران الزامي.
- إسحاق بن أحمد الصفار (ت بعد ٤٠٥ هـ).

(من خاتمة سمرقند) :

- عبد الله بن الحسين المروزي.

## مصر

وفي القرن الثالث الهجري امتد النحو من البصرة إلى مصر عن طريق الوليد بن محمد التميمي (ت ٢٦٣ هـ) المعروف بـ (ولاد)، وأصله من البصرة، ونشأ بمصر، ثم قصد مدينة الرسول ﷺ، والتلقى فيها بالمهلبي تلميذ الخليل بن أحمد الفراهيدي، وأخذ النحو عنه، ثم رحل إلى البصرة والتلقى الخليل نفسه، وتلمنز عليه، ثم قفل إلى مصر ومعه كتب النحو واللغة، فكان أول من أدخل كتب النحو واللغة إلى مصر .

ثم كان من بعده بمصر ابنه محمد المعروف بـ (ابن ولاد) المتوفى سنة ٢٩٨ هـ ، الذي يهم بغداد للحصول على كتاب سيبويه، والتلقى المبرد هناك ، ونسخ كتاب سيبويه منه ، وقرأ عليه ، ثم عاد إلى مصر ومعه كتاب سيبويه ، فكان أول من أدخل كتاب سيبويه البلاد المصرية .

وجاء بعده ابنه أَحْمَد (ت ٣٣٢ هـ)، وهو من أقرب تلامذة الزجاج إلى نفس الزجاج.

وبعد هذا الثالوث النحوي المصري انتشر النحو في مصر يحتضنه مسجد الفسطاط المعروف بمسجد عمرو بن العاص أو المسجد العتيق، وكان من تصدر لتدريس النحو فيه:

- ابن بابشاذ (ت ٤٦٩ هـ) مؤلف: المقدمة المحسبة.
- ابن معط (ت ٦٢٨ هـ)، قال السيوطي: «أقرأ النحو بدمشق مدة ثم بمصر، وتصدر بالجامع العتيق، وحمل الناس عنه، وصنف الألفية في النحو»<sup>(١)</sup>.
- عبد الله بن يوسف بن زيدان (ت ٦٤٤ هـ).

وبعد أن قام جوهر الصقلي بأمر المعز لدين الله الفاطمي ببناء الجامع الأزهر بالقاهرة، وتم بناؤه سنة ٣٦١ هـ، وفتحت أبوابه للدرس والتدريس في العام ٣٦٥ هـ، غلت شهرته كمكان للتدريس على ما سواه من المساجد، وغابت حلقاته الدراسية حلقاتها كثرة وأهمية.

ومن أقرأ النحو فيه:

- أبو الحسن الحوفي (ت ٤٣٠ هـ) الذي ألف كتباً كثيرة في الأدب والنحو، منها كتابه في إعراب القرآن.
- أبو القاسم الشاطبي (ت ٥٩٠ هـ) إمام القراءات في عصره، وصاحب المنظومة الشهيرة في قراءات السبعة.
- أبو حيان الأندلسي الغرناطي (ت ٧٤٥ هـ) مؤلف التفسير النحوي الشهير بـ (البحر المحيط).
- ابن الدمامي (ت ٨٣٨ هـ) الذي تصدر فيه لإقراء النحو «ثم رجع إلى

---

(١) البغية ٢/٣٤٤.

الإسكندرية واستمر يقرئ فيها ... ودرس أيضاً بجامع زبيد باليمن ، ورحل إلى الهند ودرس فيها<sup>(١)</sup>.

- بدر الدين العيني (ت ٨٥٥ هـ) الذي عمر مدرسة بقرب الجامع الأزهر ووقف بها كتبه<sup>(٢)</sup>.

- الشيخ خالد الأزهري (ت ٩٠٥ هـ).

- جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ).

- أبو الحسن الأشموني (ت ٩٢٩ هـ) مؤلف الشرح المشهور على ألفية ابن مالك.

- قنبر بن محمد العجمي (ت ٨٠١ هـ).

- الشيخ حسن الكفراوي (ت ١٢٠٢ هـ).

- الشيخ محمد الشتواني (ت ١٢٣٣ هـ).

وإلى جانب الأزهر كان الجامع الناصري بالقلعة والجامع الطولوني ، ومن درس فيها ابن عقيل (ت ٧٦٩ هـ) صاحب شرحه الألفية والتسهيل.

وجامع الحاكم الذي تم بناؤه سنة ٤٠٣ هـ ، والجامع الأقمر الذي شيد عام ٥١٩ هـ ، والجامع الأخر ويعرف بالجامع الظافري أيضاً نسبة إلى الخليفة الفاطمي الظافر بنصر الله ، ومن علم النحو فيه : محمد بن عبد القوي المعروف بابن القضاي والملقب بالأخفش المولود سنة ٦٣٣ هـ .  
إلى غيرها من الجوامع.

وإلى جانب الجوامع كاماكن للدراسة كانت المدارس أماكن أخرى للدرس والتدرис وطلب العلم وتحصيله .

وأول مدرسة أنشئت بمصر هي (المدرسة الناصرية) التي أشادها صلاح الدين

---

(١) البغية ٦٦/١.

(٢) البغية ٢٧٥/٢.

الأيوبي في القرن السادس الهجري ، ثم تكاثر انشاء المدارس فيها حتى جاوز عددها السبعين مدرسة.

وقد ذكر كثيراً منها الجلال السيوطي في بغية الوعاة ، أمثال :

- القطبية والخشبية ، ومن درس النحو فيها ابن عقيل .
- الفاضلية ، التي بناها القاضي الفاضل عبد الرحيم البيساني سنة ٥٨٠ هـ ، ومن درس النحو فيها ابن الحاجب (ت ٦٤٦ هـ) ، وأبو محمد الشاطبي .
- الظاهرية ، ومن درس النحو فيها : عمر بن أحمد المدخلجي النشائي ... وغيرها .

ومن أعلام نحاة مصر :

- أبو جعفر النحاس (ت ٣٣٧ هـ) الذي رحل إلى بغداد ، وأخذ النحو فيها عن الأخفش الأصغر والمبرد ونفطويه والزجاج .
- ابن الحاجب المولود بـ (أسنا) من صعيد مصر ، والذي رحل - بعد تلقيه العلوم الإسلامية والعربية بالقاهرة - إلى دمشق ، ودرس بجامعها في زاوية المالكية ، ثم عاد إلى القاهرة وتصدر للتدريس في المدرسة الفاضلية - كما تقدم - ، ثم انتقل إلى الإسكندرية ، وفيها توفي عام ٦٤٦ هـ .
- ابن هشام الأنباري (ت ٧٦١ هـ) .
- ابن عقيل (ت ٧٦٩ هـ) .

وكانت الإسكندرية مركزاً آخر من مراكز الدرس النحوي في مصر إلى جانب الفسطاط والقاهرة .

ومن درس النحو في جامعها : أبو محمد عبد الله بن حسن بن عشير العبدري ، وأبن الحاجب ، وغيرهما .

ومن نحاة مصر المعاصرین :

- عبد المتعال الصعيدي (ت ١٣٧٧ هـ) .

- إبراهيم مصطفى (ت ١٣٨٢ هـ) مؤلف إحياء النحو.
- عباس حسن (ت هـ) مؤلف النحو الوفي.
- محمد محبي الدين عبد الحميد (ت ١٣٩٣ هـ).
- علي النجدي ناصيف (ت ١٤٠٣ هـ) مؤلف سيبويه إمام النحاة.
- محمد عبد الخالط عضيمة (ت ١٤٠٤ هـ) مؤلف دراسات لأسلوب القرآن الكريم.
- أستاذنا الدكتور أمين علي السيد والدكتور عبد الرحمن محمد السيد والدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي والدكتور تمام حسان والدكتور عبد الحميد السيد طلب ، والدكتور عبد الرحمن محمد أيوب والدكتور حسن عون والشيخ أحمد كحيل وغيرهم.

وفي مصر اليوم من معاهد الدراسات اللغوية والنحوية :

- كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر في القاهرة.
- كلية دار العلوم (قسم النحو والصرف) بجامعة القاهرة في القاهرة.
- كلية الآداب (قسم اللغة العربية وأدابها) بجامعة القاهرة في القاهرة.
- كلية الألسن (قسم اللغة العربية) في القاهرة.
- كلية الآداب (قسم اللغة العربية) بجامعة عين شمس في القاهرة.
- كلية الآداب (قسم اللغة العربية) بجامعة الإسكندرية في الإسكندرية . وغيرها.

## دمشق

وفي القرن الرابع الهجري امتد النحو من بغداد إلى دمشق مع أبي القاسم الزجاجي (ت ٣٣٧ هـ) عندما رحل إليها وسكنها ، ودرس فيها وانتفع الناس بعلمها.

- ومن رحل إلى دمشق من نحاة بغداد وأقام فيها ودرس النحو :
- الحسن بن صافي ملك النحاة (ت ٥٦٨ هـ).

- زيد بن الحسن الكلندي (ت ٦١٣ هـ)، قال السيوطي: «قدم دمشق ونال الحشمة الوافرة والتقدم، وازدحم عليه الطلبة... وأفتى ودرس وصنف وأقرأ القراءات والنحو واللغة والشعر... وله خزانة كتب بالجامع الأموي، فيها كل نفيس»<sup>(١)</sup>.

وكانت الدروس النحوية التي ألقاها الزجاجي على تلامذته بدمشق اللبنات الأساسية للدراسة النحوية بدمشق.

و دمشق - هي الأخرى - كان مسجدها الجامع (الجامع الأموي)، والجوابع الأخرى أماكن الدرس وطلب العلم.

ومن النحاة الذين درسوا في جامع دمشق:

- ابن أبي الفضائل الكلابي (ت ٥٦٢ هـ)، فقد ذكر أنه كانت له حلقة كبيرة بالجامع المذكور لإقراء القرآن والفقه والنحو.

- علم الدين السخاوي (ت ٦٤٣ هـ).

- ابن يعيش (ت ٦٤٣ هـ).

- ابن مالك (ت ٦٧٢ هـ) الذي «تصدر بالتربيه العادلية وبالجامع العمود، وتخرج به جماعة كثيرة»<sup>(٢)</sup>.

وإلى جانب جوامع دمشق كانت مدارسها - هي الأخرى - أماكن أخرى لطلب العلم وتحصيله، ورأينا - فيما تقدم - أن أول مدرسة بنيت بدمشق المدرسة الصادرية سنة ٣٩١ هـ التي أنشأها الأمير صادر بن عبد الله، ثم تتبع بعدها بناء المدارس حتى تجاوز عددها ١٥٠.

ومنها:

- المدرسة الصالحية، ومن أقرأ فيها سليمان بن عبد الله الهواري الخلوقى الضرير (ت ٦١٢ هـ).

(١) البغية ١/٥٧١، ٥٧٠.

(٢) البغية ١/١٣٠.

- المدرسة الناصرية، ومن درس النحو فيها أبو بكر بن محمد المرسي (ت ٧١٨ هـ) قال السيوطي: «وولي مشيخة القراء بأمساكن، وتدرس النحو بالناصرية، وصار شيخ القراء والعربية بالبلد»<sup>(١)</sup>.

- المدرستان الصدرية والضيائية، ومن درس فيها ابن قدامة المقدسي (ت ٧٤٤ هـ)<sup>(٢)</sup>.

- المدرسة الظاهرية، ومن درس فيها أبو بكر بن عبد الله الحريري (ت ٧٤٧ هـ) فعن السيوطي: أنه «مهر في النحو وولي تدرس الظاهرية البرانية ومشيخة النحو بالناصرية»<sup>(٣)</sup>.

- المدرسة السلطانية التي درس فيها النحو محمد بن علي بن طولون (ت ٩٥٣ هـ)، فقد أخذ في القاهرة على الجلال السيوطي ثم انتقل إلى دمشق، وعلم النحو والقراءة والحديث في مدرسة السلطان سليم.

- المدرستان الإقابالية والشريفية، ومن درس فيها علي بن إسماعيل القوني (ت ٧٢٩ هـ).

- المدرستان المجاهدية والأمينية، فقد جاء أن ابن أبي الكلاعي - المتقدم ذكره - من درس بالمدرسة المجاهدية وأعاد بالمدرسة الأمينة مضافاً إلى حلقة الكبير بالجامع الكبير.

ومن نجاة دمشق:

- مجد الدين محمد بن الظهير (ت ٦٠٢ هـ).
- ابن خطيب المنصورية (ت ٨٠٩ هـ)، وهو من شراح ألفية ابن مالك.

(١) البغية ٤٧١/١.

(٢) البغية ٢٩/١.

(٣) البغية ٤٦٩/١.

- محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن يوسف الانصاري (حفيد ابن هشام الانصاري)، أخذ النحو والفقه عن ابن قططوبغا والشمني، وتوفي سنة ٩٠٧ هـ.

ومن نحاتها المعاصرین :

- الأستاذ سعيد الأفغاني ،

والأستاذ أحمد راتب النفاخ والدكتور عبد الرحمن رافت الباشا والدكتور عاصم بهجت البيطار والدكتور مازن المبارك والدكتور أسعد علي والدكتورة منى الياس .

وبلغ من اهتمام الشاميين بالنحو قدماً «أن الملك العظيم عيسى بن الملك العادل صاحب دمشق المتوفى سنة ٦٢٤ هـ يرصد لكل من يحفظ (المفصل) مكافأة من المال تقدر بمائة دينار يضاف إليها خلعة» .

وفي دمشق حالياً (جامعة دمشق) ، ومن أقسامها (قسم اللغة العربية) بكلية الآداب ، الذي يدرس فيه اللغة العربية وأدابها بمستويات التعليم الجامعي الثلاثة : البكالوريوس والماجستير والدكتوراه .

## حلب

ومع أبي علي الفارسي البغدادي دخل النحو إلى حلب ، وذلك في عام ٣٤١ هـ ، عندما رحل إليها أبو علي .

وراح بفعول تشجيع الحمدانيين للعلماء ينتقل في بلاطاتهم يعقدون له مجالس المناظرة وملتقيات البحث والمناقشة .

ومن هذه ابتدأ الدرس التحتوي المنتظم ، تضمه مساجد حلب ومدارسها ، شأنها في ذلك شأن بغداد ودمشق وغيرها من مراكز الدرس التحتوي .

ومن كان في هذا الوقت من نحاة البلاط الحمداني :

- ابن خالويه (ت ٣٧٠ هـ)، الذي قصد حلب - هو الآخر - قادماً من بغداد.

- الشاعر المتنبي (ت ٣٥٤ هـ) الذي قامت بينه وبين ابن خالويه أكثر من مناظرة في مجلس سيف الدولة الحمداني.

ومن مدارس حلب: المدرسة الأسدية، ومن درس فيها عبد الله بن محمد بن أحمد الحسيني النيسابوري.

ومن نحاتها المعاصرین:  
الأستاذ محمد الأنطاكي (ت ١٤٠٤ هـ).

- الدكتور فخر الدين قباوة.  
- الدكتور محمد خير الخلواني.  
- الدكتور مصطفى جطل.

ويقوم حالياً قسم اللغة العربية وأدابها بكلية الآداب في جامعة حلب بإعادة دور النشاط اللغوي لحلب.

## النجف

نهضت النجف مركزاً دينياً يعني بالدراسات الإسلامية العربية منذ أن هاجر إليها أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي عام ٤٤٩ هـ قادماً من بغداد إثر دخول السلاجقة إليها.

ومن بين مواد مناهج الدراسة فيها مادة النحو.

وألمع نحاتها ظهوراً وأوسعهم شهرة وأبعدهم صيتاً الرضي الاسترآبادي (ت ٦٨٨ هـ) المعروف بـ (المحقق الرضي) والملقب بـ (نجم الأئمة) مؤلف شرح كافية ابن الحاجب المعروف بـ (شرح الرضي) وشرح شافية ابن الحاجب.

وقد غطت شهرته على من سواه من نجاة هذا المركز العلمي، وكفى به  
عملائق فكري امتاز بالأصالة والعمق.

وتمثل منهجه في كتابه (شرح الكافية) بانتهاجه طريقة الإجتهد التي عرفت  
بها النجف، ولا تزال قائمة، وتتلخص في المخطوات التالية:

- ١ - ذكر المسألة.
- ٢ - استقصاء الأقوال في المسألة وتبني أدلتها التي ذكرها العلماء السابقون  
للباحث والمعاصرون له.
- ٣ - الموازنة بين الأقوال والمقارنة بين الأدلة.
- ٤ - محاكمة الأدلة ومناقشتها.
- ٥ - إختيار الدليل الناهض بالإثبات، أو إضافة الدليل القائم بالحججة.
- ٦ - النتيجة بتأكيد الرأي المختار أو بتدعم الرأي الجديد.
- ٧ - بيان الإضافات الجديدة.

وقد أشار الرضي في مقدمة شرحه للكافية وفي خاتمه أيضاً إلى سكانه  
النجف الأشرف، وتأليفيه الشرح المذكور فيها، قال في المقدمة: «وبعد، فقد  
طلب إليّ بعض من أعني بصلاح حاله، وأسعفه بما تسعه مقدرتي من مقتراحات  
آماله، تعليق ما يجري بجري الشرح على مقدمة ابن الحاجب عند قراءتها عليّ،  
فانتدببت له مع عوز ما يحتاج إليه الغائص في هذا اللبع، والسلوك لمثل هذا الفع،  
من الفطنة الوقادة، وال بصيرة النقاد، بذلاً لمسؤوله، وتحقيقاً لمسؤوله، ثم اقتضى  
الحال بعد الشروع، التجاوز عن الأصول إلى الفروع، فإن جاء مرضياً فيبركات  
الجناح المقدس الغروي، صلوات الله على مشرفه، لاتفاقه فيه، وإلا فمن قصور  
مؤلفه فيها ينتهي».

وقال في الخاتمة: «هذا آخر شرح المقدمة، والحمد لله على إنعامه، وإفضائه  
بتوفيق إكماله، وصلواته على محمد وكرام آلـه.

وقد تم تمامه ، وختم اختتامه ، في الحضرة المقدسة الغروية ، على مشرفها أفضضل تحية رب العزة وسلامه ، في شوال سنة ست وثمانين وستمائة » .

ذلك لأن (الجنب المقدس الغروي) كما في المقدمة ، أو (الحضرة المقدسة الغروية) كما في الخاتمة ، هو مشهد الإمام علي (رض) ، وهذا لأن النجف تسمى بـ (الغري) أيضاً .

وجاءت تسمية مدينة النجف التي تضم مرقد الإمام علي (رض) بـ (الغري) ، - ومثناه (الغريان) - لأنها تقع قرب (الحيرة) التي كانت قاعدة ملك المناذرة ، في موقع كان فيه الغريان ، وهما - كما تنص المعاجم اللغوية والجغرافية أو البلدانية التي ذكرتها - قبراً مالك وعقيل نديبي حذية الأبرش ، جاء في (لسان العرب : مادة : غرا) ما نصه : « وكل بناء حسن غري ، والغريان المشهوران بالكوفة منه ، حكاهما سيبويه ، وأنشد ثعلب :

لو كان شيء له أن يبيده على  
طول الزمان لما باد الغريان

قال ابن بري : وأنشد ثعلب :

لو كان شيء أبي أن لا يبيده على  
طول الزمان لما باد الغريان

قال : وهما بناءان طويلان ، يقال : هما قبراً مالك وعقيل نديبي حذية الأبرش .

وسماها (الغرين) لأن النعيمان بن المنذر كان يغريهما بدم من يقتله في يوم بؤسه ، قال خطام المجاشعي :

أهل عرفت الدار بالغرين  
غير خطام ورماد كنفين

لم يبق من آي بها يحليلين  
وصاليات ككما يؤثفين

ذكرت هذا لأشير إلى مفارقة وقع فيها أكثر من مؤرخ من أرض لسيرة الرضي ، حيث وهموا أم مراده من (الحضررة الفروية) المدينة المنورة فنسبوه إليها ، ومن هؤلاء الشيخ محمد الطنطاوي ، فقد جاء في كتابه (نشأة النحو) في ترجمته للرضي ما نصه : « هو محمد بن الحسن نجم الملة والدين الأستآبادي ، هجر بلاد المشرق وأقام بالمدينة المنورة وألف شرحه على الكافية لابن الحاجب في النحو »<sup>(١)</sup>.

ومضافاً إلى ما تقدم ، فإنه لم تحدثنا كتب التاريخ أو غيرها أن المدينة المنورة سميت يوماً بالغربي ، وفي الوقت الذي تنص تلکم المصادر على أن النجف عرفت وسميت بالغربي ولا تزال تعرف وتسمى به<sup>(٢)</sup>

ومن نحاة النجف المتأخرین :

- محمد علي بشارة (ت ١١٨٨ هـ).
- صادق الفحام (ت ١٢٠٤ هـ).
- طاهر بن عبد العلي الحجامی - بالجيم الفارسية - Ch.
- محمد الجواد الجزائري (ت ١٣٧٨ هـ) مؤلف (نقد تيسير العلوم العربية).
- عبد المهدی مطر ، وله (دراسات في قواعد اللغة العربية).
- محمد علي الأفغاني المعروف بالمدرس.
- الدكتور مصطفى جمال الدين .
- الدكتور زهير غازي زاهد .
- الدكتور جعفر الكرم .
- الأستاذ صالح الظالمي .

(١) ٢٤٤.

(٢) <sup>١</sup> المعرفة هذا يراجع أمثل: ماضي النجف وحاضرها لمعنر محبوه، وفرحة الغري لابن طاروس الحلي.

## اليمن

جاء في ترجمة إسحاق بن إبراهيم الفارابي (ت نحو ٣٥٠ هـ) صاحب (ديوان الأدب)، «قال القفطي: كان من ترامى به الإغتراب إلى أرض اليمن وسكن زبيد، وبها صنف كتابه المذكور»<sup>(١)</sup>، يعني ديوان الأدب.

فقد تكون نواة الفكر النحوي بذرت في اليمن منذ القرن الرابع الهجري بتأثير الفارابي الذي هبط إليها من فاراب، وراء نهر سيمون، إلا أنها لم تبسق ولم تفرع إلا في القرن الخامس الهجري على يد كل من:

- عيسى بن إبراهيم الربعي (ت ٤٨٠ هـ) مؤلف (نظام الغريب)، قال فيه الحبشي: «من أهل أحاظه باليمن، كان على رأس علماء اللغة في اليمن، وإليه يرحل الطلبة من كل صوب»<sup>(٢)</sup>.

- معاصره الحسن بن إسحاق المعروف بابن أبي عباد (ت على رأس ٥٠٠ هـ)، وفيه «قال الخزرجي: إمام النحاة في قطر اليمن، وإليه كانت الرحلة في علم النحو، وإلى ابن أخيه إبراهيم»<sup>(٣)</sup>.

وربما كان للصلة القريبة بين بلاد اليمن وببلاد الحجاز، وبخاصة حاضرة مكة المكرمة التي كانت مقصد الكثير من أبناء اليمن لطلب العلم، أن يتدوّن النحو إليها من مكة المكرمة، ويُشيّعه خريجو المسجد الحرام في ربوع اليمن.

وذكر الأستاذ الحبشي في كتابه (مصادر الفكر العربي الإسلامي في اليمن)

(١) البغية ٤٣٧/١.

(٢) مصادر الفكر العربي الإسلامي في اليمن ٣٦٨.

(٣) البغية ٥٠٠/١.

من نحاة اليمن ستين ومئة ناحيًّا ، مقتصرًا على نحاة القطر المعروف حالياً باليمن الشمالي ، منهم :

- أحمد بن محمد الأشعري (ت ٥٥٨ هـ).
- علي بن سليمان المعروف بابن حيدره (ت ٥٥٩ هـ).
- محمد بن حزرة بن أبي النجم (ت ٦٥٦ هـ).
- محمد بن الحسن الصمعي (ت ٦٧٧ هـ) ، الذي درس بالمدرسة المنصورية بزبيد.
- محمد بن علي بن يعيش (ت ٦٨٠ هـ) ، له شرح المفصل.
- أحد بن عثمان بن أبي بكر بصيص (ت ٧٦٨ هـ) شيخ النحو بمدينة زبيد ، وإليه انتهت رئاسته.
- محمد بن حمزة مظفر (ت ٧٩٦ هـ) له شرح مقدمة ابن باشاذ.
- وغيرهم.

يضاف إليهم: محمد موسى بن محمد الدوالي الصريفي (ت ٧٩٠ هـ) ، له (الرد على النحاة) ذكره السيوطي في البغية ٢٥٢/١ ، ولم يذكره الحبشي في كتابه المصادر.

ومن نحاة اليمن الجنوبي في هذه الحقبة :

- أحد عبد الله القرطي (ت ٥٨٤ هـ) بعدن.
- أبو القاسم بن علي الهمداني (ت ٧٠٣ هـ) بعدن أيضاً.

ومن أقرأ النحو بعدن: محمد بن حجاج الحضرمي المعروف بابن مطرف الأشبيلي (ت ٧٠٦ هـ): « قال الفاسي : ولد في سنة ثمان عشرة وستمائة ، وحج وسمع ابن مسدي ، وعاد إلى الإسكندرية ، ثم إلى مكة ، ثم إلى عدن ، وأقرأ بها النحو ، وعاد إلى مكة فأقام بها إلى أن مات ، وكان قد قرأ النحو على الشلوبين ، وكان يحفظ كتاب سيبويه ، وله تقدير على جمل الزجاجي »<sup>(١)</sup>.

(١) البغية ٧٤/١

وكان أهم حواضر العلم في اليمن: صنعاء، تعز، زبيد، صعدة، شهاره، حوث، كوكبان، عدن، تريم، حضرموت، لحج.

ومن المدارس التي عرفت بعقد حلقات الدرس فيها:

- المجاهدية والغرابية والمظفرية الكبرى والمؤيدية بتعز.
- المنصورية والنظامية والصلاحية والعفيفية بزبيد.
- الشمسية بذمار.

ومن أشهر المدارس العلمية مؤخراً: المدرسة العلمية بصنعاء (وقد تسمى بدار العلوم) التي افتتحت عام ١٣٤٤ هـ من قبل الإمام يحيى.. وقد مثلت في منهاجها وقيام الدولة بالإشراف والإتفاق عليها النقلة التعليمية من مرحلة الدراسة الجماعية إلى مرحلة الدراسة الجامعية.

هذا مضافاً إلى المساجد الكبرى أمثل: جامع صنعاء الكبير وجامع زبيد والجامع الهادي بصنعاء.

والليوم تقوم في صنعاء العاصمة جامعة صنعاء، وفيها كلية الآداب التي تشتمل على قسم خاص للغة العربية علومها وأدابها.

## الحلقة

الذي يظهر من تاريخ سير النحاة الخليين أن النحو انتقل إليها من بغداد، وفي القرن السادس الهجري، فقد ذكر أن محمد بن علي بن أحمد الخلي المعروف بابن حميد (ت ٥٥٠ هـ) قرأ على ابن الحشاب (ت ٥٦٧ هـ) ببغداد ولازمه حتى برع في النحو «وصنف كتاباً منها: شرح أبيات الجمل، وشرح اللمع، وشرح المقامات، وكتاب في التصريف، والروضة في النحو، والأدوات، والفرق بين الصاد والظاء»<sup>(١)</sup>.

(١) البغية ١/١٧٣.

كما ذكر أن محمد بن أحمد بن حجزة الحلبي الملقب بشرف الكتاب (ت ٥٧٩ هـ) قرأ على ابن الخشاب وابن الشجري ببغداد<sup>(١)</sup>.

وذكر أيضاً أن شمياً الحلبي (ت ٦٠١ هـ) تعلم النحو في بغداد، ومن مؤلفاته (المخترع في شرح اللمع).

وكذلك ذكر أن علي بن محمد بن علي بن السكون (ت حدود ٦٠٦ هـ) قرأ ببغداد على ابن الخشاب.

وذكر في ترجمة محمد بن علي الحلبي المعروف بابن الحميي (ت ٦٤٢ هـ) أنه أخذ في بغداد على ابن الخشاب وابن الأنباري وابن القصاد.

ويبدو أن هؤلاء كانوا الرواد الذين غرسوا بذرة الدرس النحوي في الحلة حتى أصبحت مركزاً من مراكزه.

ومن نجاة الحلة:

- أبو الفتوح نصر بن علي بن منصور المعروف بابن الخازن (ت ٦٠٠ هـ).

- نجيب الدين يحيى بن أحمد المذلي (ت ٦٨٩ هـ).

- غياث الدين عبد الكريم بن أحمد بن طاوس (ت ٦٩٣ هـ)، الذي درس على ابن إياز (ت ٦٨١ هـ) ببغداد.

- جمال الدين الحسن بن يوسف المعروف بالعلامة الحلبي (ت ٧٢٦ هـ)، له، (بسط الكافية) في اختصار شرح الكافية.

- الشيخ أحمد النحوي (ت ١١٨٣ هـ)، له: أراجيز في العربية والبلاغة.

- السيد سليمان الصغير (ت ١٢٤٧ هـ) له: أرجوزة في العربية سماها (نظم الجمل)، وحاشية على شرح الفاكهي سماها (الدرر الخلية في إيضاح غوامض العربية).

- محمد بن الحسن القزويني (ت ١٣٠٠ هـ)، له: شرح على ألفية ابن مالك.

---

(١) البغية ٢٣/١ وجاء فيها (الحلبي) بالباء الموحدة تحريراً.

وغير هؤلاء.

وقد كان ازدهار الحركة العلمية في الحلة منذ القرن السادس الهجري حتى نهاية القرن الثامن الهجري ، ثم بدأت بالضمور حتى المختتة ، ولعل هذا بسبب قربها من النجف الأشرف ، ومركز الدراسة في النجف.

## أوربا

يقول الأستاذ سليمان<sup>(١)</sup> : « واتصلت إيطاليا منذ القدم بالشرق اتصالاً وثيقاً متنوع الجوانب ، وحظيت فيها اللغة العربية واللغات الشرقية بحظ وافر من الترجمة والحفظ والتعليم والنشر .

وقد عنيت الجامعات الإيطالية بالدراسات العربية والإسلامية منذ القرن الحادي عشر (الميلادي) في جامعات روما ونابولي وفلورنسا وبادوى ، ولا زال هذا الإهتمام موجوداً حتى وقتنا الحاضر ».

ولأننا نعلم أن سقوط قرطبة العربية كان في سنة ١٢٣٦ م أي في القرن الثالث عشر الميلادي ، وسقوط دولة غرناطة العربية كان في سنة ١٤٩٢ م أي في القرن الخامس عشر الميلادي ، يأتي من المستقرب جداً أن يكون النحو وما إليه من مواد العربية قد امتد في القرن السادس الهجري من الأندلس إلى إيطاليا ، ومنها نحو بريطانيا وفرنسا وهولندا ، ثم انتشر في القرن التاسع عشر الميلادي في الجامعات الأوربية الأخرى التي ستدكر أسماؤها بعد قليل .

وما ذكره الأستاذ سليمان في مقاله الممتع إليه في المامش من مراكز علمية تدرس فيها اللغة العربية ما يلي :

---

(١) الدراسات العربية في الجامعات العالمية ، حسن حسن سليمان ، مجلة الختجي المدد ٨ السنة ١١ شهر المحرم ١٤٠٢ هـ - نوفمبر ١٩٨١ م.

(في إيطاليا) :

- معهد الدراسات الشرقية - كلية الآداب - جامعة روما.
- المعهد البابوي للدراسات الشرقية بروما.

(في بريطانيا) :

- جامعة أكسفورد ، بدأ درس العربية فيها منذ سنة ١٣١١ م.
- جامعة كمبردج ، بدأ درس العربية فيها منذ سنة ١٦٣٣ م.
- جامعة لندن ، بدأ درس العربية فيها منذ سنة ١٨٢٨ م.
- جامعة درهام.
- جامعة فيكتوريا.
- جامعة ليدز.
- جامعة ويلز.
- جامعة ليفرپول.
- جامعة سانت أندر وز.
- جامعة جلاسجو.
- جامعة أدنبره.
- كلية ترينيتي - دبلن.

- مدرسة الدراسات الشرقية والأفريقية - لندن.

- وأضيف إليها :

- جامعة مانجستر.
- جامعة أكستر.

- (في فرنسا) :

- جامعة باريس ، بدأ درس العربية فيها منذ سنة ١٣١١ م.
- معهد فرنسا - باريس.
- جامعة بوردو - معهد آداب اللغة العربية والتمدن الإسلامي.
- جامعة ليون.

وأضيف إليها :

- جامعة إكس أون بروفنوس.

- جامعة بيزن سون.

- جامعة مونبلية.

(في النمسا) :

- جامعة فيينا ، بدأت الدراسات العربية والإسلامية فيها منذ منتصف القرن السادس عشر .

- جامعة جراتس .

- جامعة وانسبروك .

(في السويد والنروج) :

« كانت جامعة أوبسالا - وهي أقدم جامعات السويد وأكبرها - أول ما درس العربية فيها ، وذلك منذ القرن السابع عشر الميلادي .

وتعنى جامعات لوند وأوسلو وجوتنيبورج بالدراسات العربية ضمن عنايتها باللغات السامية » .

(في هولندا) :

- جامعة ليدن ، بدأ درس العربي فيها منذ عام ١٦١٣ م .

- جامعة أمستردام

- جامعة أوترخت .

- المعهد الشرقي لدراسة الشرق والإسلام .

- المعهد الهولندي لآثار وفقه لغات الشرق الأدنى .

(في بلجيكا) :

- جامعة بروكسل ، بدأ تدريس العربية فيها منذ ١٨٣٤ م .

- معهد الألسن والتاريخ الشرقي بجامعة بروكسل .

- جامعة لييج .

(في فنلندا) :

- جامعة هلسنكي ، بدأ درس العربية فيها منذ منتصف القرن التاسع عشر .
- (في تشيكسوسلوفاكيا) :
- جامعة تشارلس ببراغ .

(في يوغسلافيا) :

- جامعة بلغراد .

(في المجر) :

- جامعة يوجيف اتيلا .

- جامعة بودابست - المعهد الشرقي .

- جامعة بودابست - معهد آسيا .

(في المانيا) :

«إزدهرت الدراسات العربية والشرقية في المانيا بعد الحرب العالمية الثانية في

جامعات :

- برلين .

- بون .

- فرانكفورت .

- هامبورج .

- ليمازج .

- كولن .

- هاله .

- كييل .

- هايد لبرج .

- مونستر .

(في الدانمارك) :

- جامعة كوبنهاجن .

(في بولونيا) :

- جامعة فرسوفيا.

- جامعة كراكوفيا.

وقد ألف الكثير من المستشرقين في المادة النحوية العربية ، ويستطيع القارئ الكريم معرفة أسماء مؤلفاتهم في هذه المادة بالرجوع إلى كتابنا (فهرست الكتب النحوية المطبوعة).

## الهند

ذكر السيد عبد الحي الحسني في كتابه (الثقافة الإسلامية في الهند) أن الدراسة الإسلامية العربية بدأت في بلاد الهند القرن السابع الهجري.

وأهم المدن التي كانت مراكز للدراسة الإسلامية العربية : ملتان . لاھور . دھلی . گجرات . جوں نپور . لکنھؤ .

ومن قصد گجرات أيام إزدهار العلم والتعلم فيها ابن الدمامي (ت ٨٣٨ هـ) - كما مر فيها تقدمه من حديث عن الدراسة بمصر - ، والخطيب الكازروني ، والعماد الطارمي ، ودرسوا فيها وتخرج بهم جماعة كبيرة.

وسرد الحسني في كتابه المذكور من الصفحة العشرين إلى الصفحة الثالثة والعشرين أسماء مصنفات أهل الهند في النحو ، فعدّ أكثر من ثمانين مصنفاً ، مع ذكر أسماء مؤلفيها.

ومن المؤلفين الذين أرّخ لوفياتهم :

- إسحاق الدهلوi (ت ٦٩٠ هـ).

- فخر الدين الزرادي (ت ٧٣٨ هـ).

- كبير الدين الناگوري (ت ٨٥٨ هـ).

- محمود بن محمد الدهلوi (ت ٨٩١ هـ).

- جمال الدين بن نصیر الدين الدهلوi (ت ٩٨٣ هـ).

- جمال الدين بن ركن الدين الگجراتي (ت ١١٢٤ هـ).
- أحمد بن مسعود الحسيني المركامي (ت ١١٧٥ هـ).
- شمس الدين بن أمير الدين الحيدر آبادي (ت ١٢٨٣ هـ).

والذى يظهر من تاريخ الحضارة الإسلامية في الهند أن النحو العربي امتد، إلى بلاد الهند من خراسان بفارس.

ولعل ذلك لقرب المسافة بين البلدين ، ولقيام الإتصال الحضاري والإجتماعي بين مجتمعاتها .

ولا تزال الدراسة الإسلامية العربية المسجدية قائمة حتى الآن في باكستان والهند وبنغلادش ، في أكثر من حاضرة من حواضرها .

كما تقوم في بلدان الهند حالياً الجامعات التي تحتوي منهاجها دراسة العربية  
أمثال :

- جامعة عليگرة الإسلامية في الهند .
- الجامعة العثمانية في حيدر آباد بالهند .
- جامعة البنجاب في لاہور بباكستان .
- جامعة كراتشي بباكستان .
- جامعة مدراس في باكستان .

## بلاد الروم

ومن دمشق وحلب - بحكم الإتصال الجغرافي والإجتماعي - امتد النحو إلى بلاد الروم - المعروفة حالياً بتركيا - ، وكان ذلك في القرن الثامن المجري .

وكانت بروصه وأدرنة والقسطنطينية وكوتاهية من مراكز درسه ، لأنها كانت حواضر الدراسة الإسلامية العربية ، وفيها أنشئت المدارس لذلك ،  
أمثال :

- المدرسة الجامعية في أدرنة.
  - مدرسة الأمير حمزة في بروصه.
  - مدرسة ابن ولي الدين في بروصه أيضاً.
  - مدرسة رستم باشا في كوتاهية.
  - مدرسة الفناري في قسطنطينية.
- ومن قدم إلى بلاد الروم من خاتمة وأقرأ فيها :
- علي بن أسمح البعقوبي الملقب بمت (ت ٧١٠ هـ) الذي «أخذه التتار من بعقوبة صغيراً واشتغل وتغزى وسكن الروم وولي مشيخة دار الحديث بها وهو شاب، وفارق الروم وأقام بدمشق للإفاده»<sup>(١)</sup>.
  - حيدرة الشيرازي الرومي (ت بعد ٨٢٠ هـ)، قال السيوطي: «أخذ عن التفتازاني، وشرح الإيضاح للقزويني شرحاً مزوجاً، وقدم الروم وأقرأ»<sup>(٢)</sup>.
  - محمد المغربي الأندلسي (ت ٨٤٠ هـ) الذي «أقام بجهة مدة وولي قضاءها، ثم توجه إلى الروم فأقام بها، وأقبل عليه الناس، مات ببرصا في شعبان سنة أربعين وثمانمائة»<sup>(٣)</sup>.
  - علي بن عيسى الفهري (ت ٨١٩ هـ)، أقرأ في بورصه.
  - محمد بن حمزة الرومي (ت ٨٣٤ هـ) أقرأ ببورصه.
- ومن خاتمة الروم :
- محمد النكاري (ت ٩٠١ هـ).
  - إبراهيم بن حسن الشيشري (ت ٩١٥ هـ).
  - محمد البردعي (ت ٩٢٧ هـ).
- 

(١) البغية ١٤٨/٢.

(٢) البغية ٥٤٩/١.

(٣) البغية ٢٩٠/١.

ومن مشاهير نحاتهم:

- أحمد بن سليمان المعروف بـ (ابن كمال باشا) المتوفى سنة ٩٤٠ هـ ، درس في أدرنة والقسطنطينية ، وله (أسرار النحو).
- محمد بن بير علي المعروف بيركلي أو برکوي (ت ٩٨١ هـ) ، أصله من قصبة (بالي كسرى) ، ودرس في قصبة (بركى) فنسب إليها<sup>(١)</sup> ، من أشهر مؤلفاته: اظهار الأسرار والعوامل.
- مصطفى بن حمزة الاطه وي أو الأطه لي (وتلفظ أضلى) ، له: نتائج الأفكار شرح إظهار الأسرار ، إنتهى من تأليفه سنة ١٠٨٥ هـ.

## روسيا

وفي بلاد الروس تقوم أكثر من جامعة تدرّيس فيها العربية ، أمثل:

- جامعة خاركوف ، بدأ درس العربية فيها منذ عام ١٨٠٥ م.
- جامعة قازان ، بدأ درس العربية فيها منذ عام ١٨٠٧ م.
- جامعة موسكو - معهد الألسن ، وأنشئ عام ١٨١١ م.
- جامعة بطرسبورج - كلية اللغات الشرقية.
- جامعة طاشقند .

## أمريكا

وأشهر الجامعات الأمريكية التي تعنى بتدريس العربية هي:

- جامعة هارفارد في كمبردج .
- جامعة برнстون .

---

(١) الأعلام ٦١/٦ ط ٤.

- جامعة كولومبيا في نيويورك.
- جامعة بيل.
- جامعة ميتشغن.
- جامعة كاليفورنيا.
- جامعة جونز هوبكنز.

## الجامعات العربية

وما سوى ما ذكرت من الجامعات العربية فيها تقدمه، هناك جامعات عربية أخرى تشتمل على أقسام اللغة العربية، فتشكل بدورها مراكز لدرس العربية، منها :

- ١ - الجامعة الأردنية - عمان - الأردن.
- ٢ - جامعة اليرموك - أربد - الأردن.
- ٣ - الجامعة اللبنانية - بيروت - لبنان.
- ٤ - معهد الدراسات الإسلامية - صور - لبنان.
- ٥ - الجامعة الأمريكية - بيروت - لبنان.
- ٦ - جامعة القديس يوسف - بيروت - لبنان.
- ٧ - جامعة تشرين - اللاذقية - سوريا.
- ٨ - جامعة المستنصرية - بغداد - العراق.
- ٩ - جامعة الملك سعود - الرياض - المملكة العربية السعودية.
- ١٠ - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - الرياض - السعودية.
- ١١ - جامعة الملك عبد العزيز - جدة - المملكة العربية السعودية.
- ١٢ - جامعة أم درمان الإسلامية - الخرطوم - السودان.
- ١٣ - جامعة الخرطوم - الخرطوم - السودان.
- ١٤ - جامعة القاهرة فرع الخرطوم - الخرطوم - السودان.

- ١٥ - جامعة أسيوط - أسيوط - مصر .
- ١٦ - جامعة أسيوط - المنيا - مصر .
- ١٧ - جامعة أسيوط - سوهاج - مصر .
- ١٨ - جامعة الزقازيق - الزقازيق - مصر .
- ١٩ - جامعة طنطا - طنطا - مصر .
- ٢٠ - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - أنها - السعودية .
- ٢١ - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - القصيم - السعودية .
- ٢٢ - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - الإحساء - السعودية .
- ٢٣ - جامعة الملك سعود - أنها - السعودية .
- ٢٤ - جامعة أم القرى - الطائف - السعودية .
- ٢٥ - جامعة الملك عبد العزيز - المدينة المنورة - السعودية .
- ٢٦ - جامعة الكويت - الكويت .
- ٢٧ - جامعة الإمارات العربية المتحدة - العين - الإمارات العربية المتحدة .
- ٢٨ - كلية الآداب - المنامة - البحرين .
- ٢٩ - جامعة قطر - الدوحة - قطر .
- ٣٠ - جامعة بيرزيت - فلسطين .
- ٣١ - جامعة بيت لحم - فلسطين .
- ٣٢ - جامعة النجاح - فلسطين .
- ٣٥ - كلية الآداب - نواكشوط - موريتانيا .

## **أفريقيا (غير العربية)**

ولا ننسى أن نشير هنا إلى أن هناك في أفريقيا وفي العديد من جامعاتها توجد أقسام للغة العربية ، كما في جامعات نيجيريا التالية :

- جامعة صوكوتو - صوكوتو .
- جامعة بايرو - كانو .

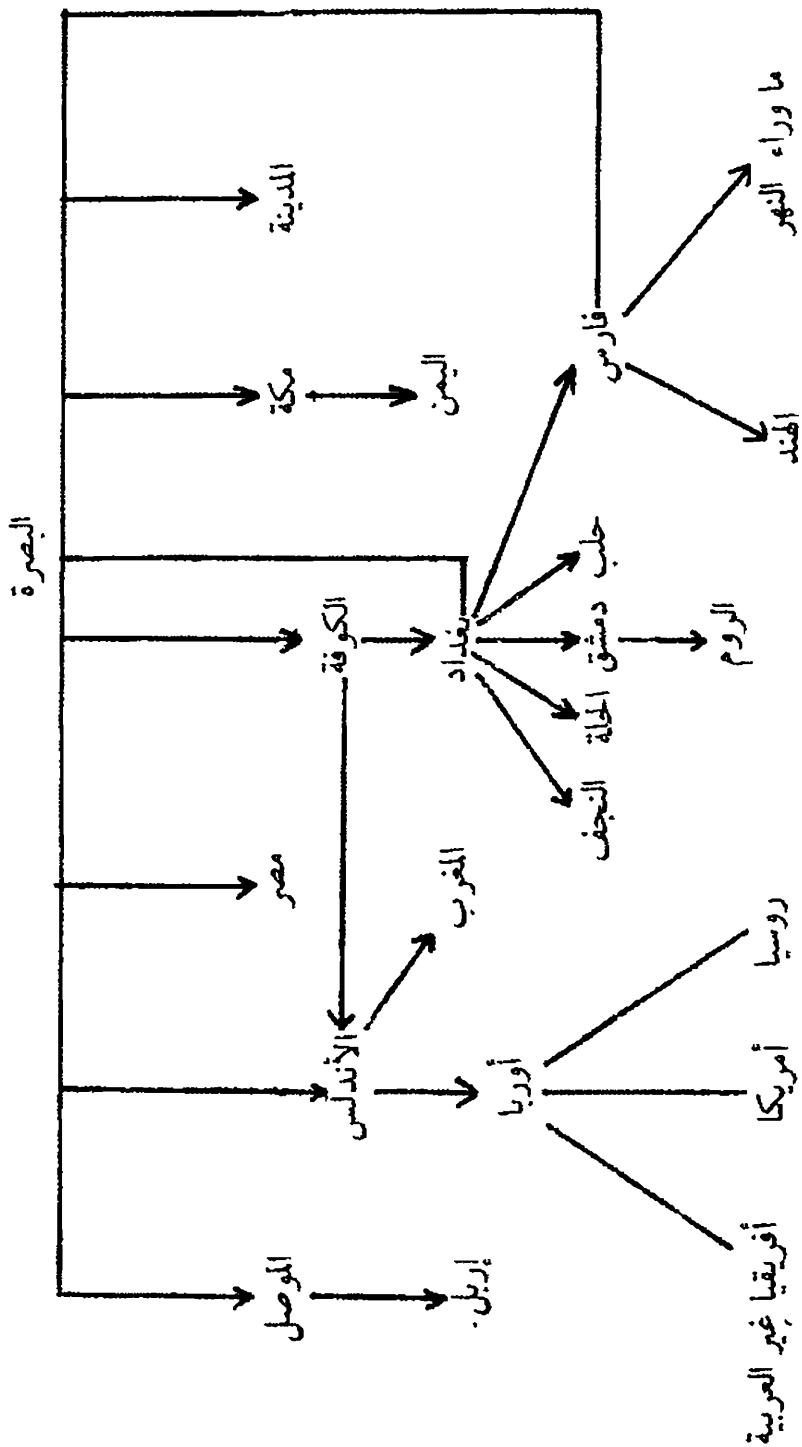
- جامعة أبادن - أبادن.

- جامعة أحمد بلو - زاريا.

- جامعة ماي دوغرى - ماي دوغرى.

وقد يكون دخول درس العربية الجامعات الإفريقية جاء عن طريق التأثر بالجامعات الأوربية منهجاً ومواد .

## جدول (١) أمكنة امتداد النحو



## جدول (٢) أزمنة امتداد النحو

القرن الهجري	المركز	القرن الهجري	المركز
الخامس	اليمن	الأول	البصرة
السادس	الحلة	الأول	مكة
السادس	أوربا	الأول	المدينة
السابع	الهند	الثاني	الكوفة
الثامن	الروم	الثاني	بغداد
الرابع عشر	روسيا	الثاني	الموصل
الرابع عشر	أمريكا	الثاني	إربيل
الرابع عشر	أفريقيا غير العربية	الثاني	الأندلس
		الثاني	المغرب
		الثاني	فارس
		الثاني	ما وراء النهر
		الثالث	مصر
		الرابع	دمشق
		الرابع	حلب
		الخامس	النجف

## المراجع

- ١ ابن عصفور والتقريب ، د. فخر الدين قباوة ، بيروت ١٤٠١ هـ.
- ٢ ابن كيسان النحوي ، د. محمد إبراهيم البنا ، القاهرة ١٣٩٥ هـ.
- ٣ أبو البركات بن الأنباري ، د. فاضل صالح السامرائي ، بغداد ١٣٩٥ هـ.
- ٤ أخبار النحوين ، ابن أبي هاشم ، القاهرة ١٤٠١ هـ.
- ٥ أخبار النحوين البصريين ، أبو سعيد السيرافي ، القاهرة ١٣٧٤ هـ.
- ٦ الأشباء والنظائر في النحو ، جلال الدين السيوطي ، القاهرة ١٣٩٥ هـ.
- ٧ الإصابة في تمييز الصحابة ، ابن حجر العسقلاني ، القاهرة ١٣٢٣ هـ.
- ٨ الأعلام ، خير الدين الزركلي ، بيروت ١٩٧٩ م ط ٤.
- ٩ أعيان الشيعة ، الأمين العاملي ، دمشق ١٩٤٩ م.
- ١٠ الأغاني ، أبو الفرج الأصفهاني ، مصورة ط دار الكتب.
- ١١ الإقتراح ، جلال الدين السيوطي ، القاهرة ١٣٩٦ هـ.
- ١٢ إنماء الرواية على أنباء النهاة ، جمال الدين القفظي ، القاهرة ١٣٥٠ هـ.
- ١٣ أول كتاب في نحو العربية ، د. حسن عون ، مجلة كلية الآداب - جامعة الإسكندرية ١٩٥٨ م.
- ١٤ الإيضاح ، أبو القاسم الزجاجي ، بيروت ١٣٩٣ هـ ط ٢.
- ١٥ البداية والنهاية ، ابن كثير ، القاهرة ١٩٣٢ م.
- ١٦ البصائر والذخائر ، أبو حيان التوحيدي ، بغداد ١٩٥٤ م.
- ١٧ بغية الوعاة ، جلال الدين السيوطي ، القاهرة ١٣٨٤ هـ.
- ١٨ تاريخ الأدب العربي ، أحد حسن الزيارات ، بيروت - ط ٢٦.

- ١٩ - تاريخ التعليم في الأندلس، د. محمد عبد الحميد عيسى، القاهرة ١٩٨٢ م.
- ٢٠ - تاريخ العلماء النحويين، أبو المحاسن التنوخي، الرياض ١٤٠١ هـ.
- ٢١ - تاريخ المسلمين وأثارهم في الأندلس، السيد عبد العزيز سالم، بيروت ١٩٦٣ م.
- ٢٢ - تاريخ النحو وأصوله، د. عبد الحميد السيد طلب، القاهرة.
- ٢٣ - تحقيق التراث، عبد الهادي الفضلي، جدة ١٤٠٢ هـ.
- ٢٤ - تطور الدرس النحو، د. حسن عون، القاهرة ١٩٧٠ م.
- ٢٥ - الثقافة الإسلامية في الهند، السيد عبد الحفيظ الحسني، دمشق ١٣٧٧ هـ.
- ٢٦ - الحلقة المفقودة في تاريخ النحو العربي، د. عبد العال سالم مكرم، الكويت ١٩٧٧ م.
- ٢٧ - حلية الأولياء، أبو نعيم الأصبهاني، القاهرة ١٣٥١ هـ.
- ٢٨ - خزانة الأدب، عبد القادر البغدادي، مصورة ط بولاق.
- ٢٩ - دار العلوم (المدرسة العلمية)، عبد الله البردوني، مجلة الإكليل العدد الثاني والثالث - السنة الثانية ١٤٠٣ هـ.
- ٣٠ - الدراسات العربية في الجامعات العالمية، حسن حسن سليمان، مجلة الخفجي، العدد ٨ - لسنة ١١ - المحرم ١٤٠٢ هـ.
- ٣١ - دليل الجامعات العربية، إصدار إتحاد الجامعات العربية: الأمانة العامة ١٩٧٦ م.
- ٣٢ - الزجاجي، د. مازن المبارك، دمشق ١٣٧٩ هـ.
- ٣٣ - سيبويه إمام النحاة، أ. علي النجدي ناصف، القاهرة ١٩٧٩ م ط ٢.
- ٣٤ - سيبويه إمام النحاة في آثار الدارسين، أ. كوركيس عواد، بغداد ١٣٩٨ هـ.
- ٣٥ - شذرات الذهب، ابن العماد الحنبلي، القاهرة ١٣٥٠ هـ.

- ٣٦ - شرح ديوان الحماة ، التبريزى ، دمشق .
- ٢٧ - الشعر والشعراء ، ابن قتيبة ، مصورة ط القدسية .
- ٣٨ - صبح الأعشى ، القلقشندى ، القاهرة ١٣٣١ هـ .
- ٣٩ - الصواعق المحرقة ، ابن حجر ، بيروت ١٤٠٣ هـ .
- ٤٠ - طبقات الشعراء ، ابن سلام ، بيروت ط اللجنة الجامعية .
- ٤١ - طبقات النحويين واللغويين ، الزبيدي ، القاهرة ١٩٥٤ م .
- ٤٢ - العقد الفريد ، ابن عبد ربه ، القاهرة ١٩٤٦ م .
- ٤٣ - غاية النهاية ، ابن الجزرى ، القاهرة ١٣٥١ هـ .
- ٤٤ - الفاضل ، للبرد ، القاهرة ١٣٧٥ هـ .
- ٤٥ - فجر الإسلام ، أحمد أمين ، ط ٦ .
- ٤٦ - الفهرست ، ابن النديم ، بيروت ١٣٩٨ هـ .
- ٤٧ - فهرست الكتب النحوية المطبوعة ، عبد الهادى الفضلى (مخطوطه المؤلف) .
- ٤٨ - الكواكب السائرة ، الغزى ، بيروت .
- ٤٩ - لحن العامة ، الزبيدي ، الكويت ١٩٦٨ م .
- ٥٠ - لمع الدولة ، ابن الأنباري ، دمشق ١٩٧٩ م ط ٢ .
- ٥١ - مجالس العلماء ، الزجاجي ، الكويت ١٩٦٢ م .
- ٥٢ - المختصر من كتاب نشر النور والزهر لأبي الحير ، اختصار محمد سعيد العامودي وأحمد علي ، مكة ١٣٩٨ هـ .
- ٥٣ - مدرسة البصرة النحوية ، أ. كمال إبراهيم (محاضرات أملأها على طلبة ماجستير اللغة العربية بجامعة بغداد ٦٦ - ١٩٧٧ م (مخطوطتي الخاصة) .
- ٥٤ - المدرسة النحوية في مصر والشام ، د. عبد العال سالم مكرم ، دار الشروق ١٤٠٠ هـ .
- ٥٥ - مرآة الجنان ، الياافعي حيدر آباد ١٣٢٧ هـ .

- ٥٦ - مراتب النحوين ، أبو الطيب اللغوي ، القاهرة ط ٢ .
- ٥٧٧ - المراجعات ، شرف الدين ، بيروت : م الأهلية .
- ٥٨ - المزهر ، جلال الدين السيوطي ، القاهرة : عيسى الحلبي .
- ٥٩ - مصادر الفكر العربي الإسلامي في اليمن ، عبد الله محمد الجشي ، صنعاء : مركز الدراسات اليمنية .
- ٦٠ - معجم الأدباء ، ياقوت الحموي ، القاهرة ١٩٣٦ م .
- ٦١ - مفتاح السعادة ، طاش كبرى زاده ، القاهرة ١٩٦٨ م .
- ٦٢ - المفصل في تاريخ النحو العربي ، د . محمد خير الحلواني ، بيروت ١٣٩٩ هـ .
- ٦٣ - المقدمة ، ابن خلدون ، بيروت ط دار القلم مصورة عن ط القاهرة .
- ٦٤ - من تاريخ النحو ، أ . سعيد الأفغاني ، بيروت : ط دار الفكر .
- ٦٥ - الموضع ، المرزباني ، القاهرة ١٩٦٥ م .
- ٦٦ - الموضع ، نصر بن علي ، مصورة مكتبة جامعة الملك عبد العزيز بجدة .
- ٦٧ - نشأة النحو العربي ، أ . مصطفى السقا ، مجلة جامعة الملك سعود - العدد الأول - الرياض .
- ٦٨ - نشأة النحو ، ش . محمد الطنطاوي ، القاهرة ١٣٩٣ هـ ط ٥ .
- ٦٩ - النحو العربي ، د . مازن المبارك ، دار الفكر ١٣٩٣ هـ ط ٣ .
- ٧٠ - نزهة الآباء ، ابن الأنباري ، القاهرة .
- ٧١ - نور القبس ، أبو المحاسن اليغموري ، بيروت ١٣٨٤ هـ .
- ٧٢ - وفيات الأعيان ، ابن خلكان ، القاهرة ١٩٤٨ م .

## الفهرست

الصفحة	الموضوع
٣	المقدمة
٥	نشأة النحو
٢٥	البصرة
٣٨	مكة المكرمة
٤٣	المدينة المنورة
٤٥	الكوفة
٤٧	بغداد
٥١	الموصل
٥٢	إربل
٥٢	الأندلس
٥٥	المغرب
٥٦	فارس وما وراء النهر
٦٠	مصر
٦٤	دمشق
٦٧	حلب
٦٨	النجف
٧٢	اليمن
٧٤	الخلة
٧٦	اوربا

الصفحة

الموضوع

٨٠	.....	الهند
٨١	.....	بلاد الروم
٨٣	.....	روسيا
٨٣	.....	امريكا
٨٤	.....	الجامعات العربية
٨٥	.....	افريقيا
٨٧	.....	جدول امكانة امتداد النحو
٨٨	.....	جدول ازمنة امتداد النحو
٨٩	.....	المراجع
٩٣	.....	الفهرست

## من أعمال المؤلف المنشورة

- تأليفاً:

- ١ - مختصر النحو - جدة: دار الشروق ١٤٠٤ هـ ط ٩.
- ٢ - مختصر الصرف - بيروت: دار القلم.
- ٣ - تلخيص العروض - جدة: دار البيان العربي ١٤٠٣ هـ ط ١.
- ٤ - تلخيص البلاغة - بيروت: دار الكتاب дслиلي.
- ٥ - في علم العروض : نقد واقتراح - الطائف: نادي الطائف الأدبي ١٣٩٩ هـ ط ١.
- ٦ - القراءات القرآنية: تاريخ وتعريف - بيروت: دار القلم ١٩٨٠ ط ٢.
- ٧ - اللامات: دراسة نحوية في ضوء القراءات القرآنية - بيروت: دار القلم ١٩٨٠ ط ١.
- ٨ - تحقيق التراث - جدة: مكتبة العلم ١٤٠٢ هـ ط ١.
- ٩ - دراسات في الفعل - بيروت: دار القلم ١٤٠٢ هـ ط ١.
- ١٠ - دراسات في الإعراب - جدة: تهامة ١٤٠٤ هـ ط ١.  
- تحقيقاً:
- ١ - البصريّة في علم العربية للبصري - الرباط: مجلة اللسان العربي، المجلد الخامس عشر ، المجزء الأول.
- ٢ - اتحاف الانس في العلوم واسم الجنس للامير الكبير - جدة: جريدة المدينة، صفحة التراث ، العدد ٤٨٠٧ في ٢٩ صفر ١٤٠٠ هـ.
- ٣ - رسالة في اعراب الفاتحة للجنتزي - جدة: جريدة المدينة، صفحة التراث ، العدد ٤٩٢١ في ١٥ رجب ١٤٠٠ هـ.

- ٤ - الناسخ والمسنون لابن العثائقي - بيروت: م الاسلامية ١٤٠٢ هـ ط ٢.
- ٥ - بداية المداية للويسي - بيروت: من الاسلامية ١٤٠٢ هـ ط ١.
- ٦ - شرح الواضحة في تحويد الفاتحة لابن قاسم المرادي - بيروت: دار القلم.

